بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ٣١ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ - أيار (مايو) ٢٠٠٧، السنة الثالثة



مقابلات وتصريحات

النخالة للأسرى:
أنتم في حبة العين
ولن يهدأ لنا بال
حتى إطلاق سراحكم

ص ١١



الذكرى السنوية الأولى

والدة الشهيدين
محمود ونضال المجذوب:
يجب إعدام القاتل

ص ٩



الرفاعي

نرفض التوطين
ويجب رفع المعاناة
عن شعبنا

ص ١٠

السلام عليكم

جهوزية المقاومة في مواجهة العدوان

كما كان متوقعاً يتضح من بعض أجزاء تقرير فينوغراد غير النهائي أن تقييمات رئيس الحكومة، إيهود أولمرت، كانت خاطئة، في حين أن رئيس هيئة أركان الجيش المستقيل، دان حالوتس، استخف بتهديد صواريخ الكاتيوشا. كما أن اللجنة وجهت الانتقادات لوزير الحرب، عمير بيرتس الذي وصفته بأنه عديم الخبرة.

يأتي هذا في وقت تقاطعت التهديدات الصهيونية بعملية عسكرية في قطاع غزة، مع تحذيرات أميركية وصلت إلى السلطة الفلسطينية، أن إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة ومصر والأردن نيتها تنفيذ هجوم عسكري عنيف على قطاع غزة بغطاء دولي! ترافق ذلك مع إختتام مناورات برية صهيونية في الضفة الغربية المحتلة، عمد خلالها الجيش الصهيوني إلى تطبيق الدروس التي استخلصها من الحرب الأخيرة على لبنان، استعداداً لمواجهة محتملة مع سوريا في هضبة الجولان المحتلة.

ولا يفوتنا هنا ما ذكرته صحيفة «هآرتس» الصهيونية أنّ تل أبيب صادقت أخيراً على تسليم ٥٠ سيارة عسكريّة لقوّات حرس الرئاسة التابعة لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وفي إطار خطة تسليح الأجهزة الأمنية التابعة له!

يأتي كل هذا في وقت - للأسف الشديد - يتبجح البعض ويصف صواريخ المقاومة بأنها «مقامرة تضر بمصالح الشعب الفلسطيني». متجاهلاً الإعتداءات الصهيونية اليومية التي تُسقط كل يوم الشهداء والضحايا، عدا عن الإعتقالات والتوغلات والحصار.. وبرغم أن المقاومة هي حق مشروع لشعبنا وأمتنا فإنه لا ضير من تجديد القول إن المقاومة لها الحق الكامل في الرد على عدوان وجرائم جيش الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي كل فلسطين المحتلة. وأن أي حديث عن تهدئة أو وقف لعمليات المقاومة في ظل استمرار اعتداءات جيش الاحتلال هو أمر مرفوض ولا يمكن للمقاومة القبول به.

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾

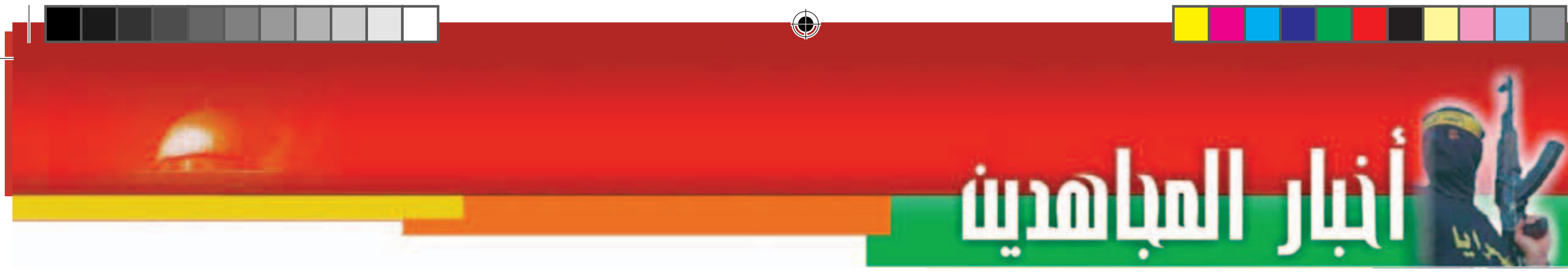
صدق الله العظيم



موقع نشرة الجهاد
على شبكة الإنترنت:
www.alnashrah.org

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم: qudsnews@yahoo.com


الشهيد القائد المجاهد
محمود المجذوب (أبو حمزة)
الشهيد المجاهد نضال المجذوب
العهد .. مقاومة



سلسلة اعتقالات وتمديد اعتقالات بحق مجاهدي الجهاد الإسلامي

نفذت قوات العدو الصهيوني سلسلة اعتقالات وتمديد اعتقالات بحق مجاهدي الجهاد الإسلامي في العديد من المناطق في الضفة الغربية. كما قامت سلطات العدو بتمديد الإعتقال بحق العديد من المجاهدين. في هذا التقرير تلقي «الجهاد» الضوء على بعض من جرائم العدو.

الحكم بالسجن على أحد أعضاء الجهاد

أصدرت محكمة عوفر الصهيونية (٢٠٠٧/٤/٢٤)، على الأسير المجاهد محمد عليان ديرية (٢٨ عاماً) من سكان قرية بيت فجار جنوب بيت لحم حكماً بالسجن مدة ٤٦ شهراً وغرامة مالية مقدارها ١٠ آلاف شيكل على خلفية الإنتماء لحركة الجهاد الإسلامي والقيام بنشاطات وفعاليات لصالح الحركة في قرية بيت فجار.

وكان الأسير المجاهد محمد اعتقل بتاريخ (٣٠-٦-٢٠٠٥) في بداية حملة صهيونية طالت حينها أكثر من ٢٠ من أعضاء الجهاد.

وأفرجت السلطات الصهيونية عن إثنين من أعضاء الجهاد الإسلامي من محافظة بيت لحم، حيث أفرج عن المجاهد حميد الوحش (٢٠ عاماً) من سكان بيت تعمر بعد قضاء سنتين ونصف في سجون الاحتلال لنشاطاته في حركة الجهاد الإسلامي. كما أفرج عن المجاهد منير شنايطة (٢١ عاماً)، من سكان بلدة العبيدية شرق محافظة بيت لحم بعد سنة ونصف في الاعتقال الإداري.

تمديد اعتقال

كما مددت المحكمة العسكرية الصهيونية في سجن الجلمة اعتقال عدد من أسرى حركة الجهاد الإسلامي.

والأسرى الذين جرى بحقهم التمديد هم: سعيد عبد الرحمن سعيد طحاينة من «سيلة الحارثية» تم تمديده ١٥يوماً، بتهمة المس بأمن المنطقة حيث موعد الجلسة القادمة في الأول من شهر أيار (مايو) المقبل، وأيمن محمود غالب زايد من «اليامون»، وشاهر راجح طاهر زايد من «اليامون»، ورامي أحمد أنيس لحلوح من «جنين» لمدة ٢٢ يوماً بتهمة المس بأمن المنطقة، والعضوية والنشاط بتنظيم معادي، حيث قررت محكمة السجن أن يكون موعد الجلسة القادمة في معتقل سالم في الثامن شهر أيار (مايو) المقبل.

الإفراج عن القيادي يوسف الفقهاء

وأفرجت قوات الاحتلال (٤/٢٣)، عن القيادي في حركة الجهاد الإسلامي من مدينة البيرة برام الله، الشيخ يوسف الفقهاء (٤٠ عاما).

وكان الشيخ يوسف قد اعتقل ٢٣ شهراً قضاها في سجني عوفر والنقب. ويعمل فقهاء مديراً لمركز آفاق للدراسات، ومدرساً في مدارس الإيمان بالقدس.

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ يوسف هو زوج الأسيرة وضحة الفقهاء، و التي لا تزال تقبع في معتقل الرملة.

الإفراج عن أسيرة

وأفرجت سلطات الاحتلال عن الأسيرة أماني قاسم عزات عامر (٢٢ عاماً) من سكان بلدة علار شمال طولكرم بعد قضاء مدة محكوميتها البالغة «١٨ شهراً».

وطالبت الأسيرة المحررة أماني بضرورة الإسراع في الإفراج عن الأسيرات، موضحةً أنهن يعانين الأمرين من سياسة الاحتلال وسلطات السجون.

وكانت الأسيرة المحررة أماني عامر قد اعتقلت في (٢٠٠٥/١١/١٦)، من منزلها في بلدة علار شمال طولكرم، وقضت حكماً بالسجن ١٨ شهراً على خلفية الإنتماء لحركة الجهاد الإسلامي، وأطلق سراحها من سجن تلموند للفتيات (٢٠٠٧/٤/١٨).

اعتقال مجاهد في جنين

وقالت مصادر في حركة الجهاد الإسلامي في جنين إن قوات الاحتلال الصهيوني اعتقلت مقاوماً من سرايا القدس في جنوب جنين في الضفة المحتلة. وحاصرت قوات الاحتلال (٤/١٧)، منزلاً كان بداخله المجاهد «أمجد الفار» (٢٤ عاماً) من مجاهدي السرايا وقد تم اعتقاله بعد أن حاصرته لساعة اشتبك خلالها مع قوات الاحتلال.

معاناة الأسير شفيق رдايدة

وأعلن القيادي في الجهاد الإسلامي (٤/١٦)، شفيق علي ردايدة البالغ من العمر ٣٩ سنة من سكان بلدة العبيدية إلى الشرق من بيت لحم عن إنهاء إضرابه المفتوح عن الطعام الذي استمر عشرين يوماً إحتجاجاً على استمرار اعتقاله الإداري دون الاستناد إلى أية أسس قانونية وإنما الاعتماد على قانون الطوارئ البريطاني البائد بحسب مصادر حقوقية فلسطينية.

يشار هنا إلى أن ردايدة معتقل منذ خمسة أعوام وكان قد صدر أولاً بحقه حكماً بالسجن الفعلي لمدة ثلاثين شهراً وغرامة مالية مقدارها ثمانية آلاف شيكل بتهمة الإنتماء لحركة الجهاد الإسلامي ولدى انتهاء مدة محكوميته في شهر أيلول من عام ٢٠٠٤ تم تحويله للاعتقال الإداري لمدة ستة أشهر وجرى تمديدها ثلاث مرات.

وكان الأسير ردايدة وهو متزوج ولديه أربعة أبناء قد أعلن الإضراب المفتوح عن الطعام في مكان اعتقاله في قسم ريمون التابع لسجن نفحة الصحراوي في العشرين من آذار الماضي إحتجاجاً على استمرار اعتقاله.

وأثناء استغراقه في الإضراب المشار إليه تم تجديد اعتقاله الإداري لستة أشهر أخرى في الأول من الشهر الجاري بقرار من جهاز الشاباك الصهيوني الذي قدم ملفاً سرياً لقاضي الاستئناف العسكري الذي وافق على الطلب دون أن يسمح لمحامي المعتقل الإطلاع على بنود هذا الملف بدعوى الحفاظ على مصادر المعلومات الواردة فيه.

والأسير سبق له أن أمضى مدة ١٥ عاماً قبل ذلك من بينها نحو سنتين في سجون السلطة الفلسطينية وذلك في وسط معاناة لا تنتهي له ولأفراد عائلته، حيث تقول والدته الطاعنة بالسن أنه وقبل عام من الآن قامت إدارة سجن النقب الصحراوي بإبلاغ ولدها بأنه سيتم إطلاق سراحه، وهو بدوره قام بإبلاغ أهله الذين استعدوا لاستقباله استقبال الأبطال حيث حضروا

سرايا القدس تشيع الشهيد رمزي الزعانين وتتعهد برد مزلزل



شيع المئات من سكان محافظة شمال قطاع غزة بعد عصر (٢٠٠٧/٤/٤)، جثمان الشهيد رمزي عوض الله الزعانين (٢٤ عاما)، الذي استشهد بعد اشتباكات عنيفة اندلعت بين مجاهدين من سرايا القدس وقوات خاصة صهيونية كانت قد توغلت شرق بلدة بيت حانون شمالي القطاع.

وردد المشيعون خلال مسيرة التشييع هتافات عدة طالبت المقاومة الفلسطينية وسرايا القدس بسرعة الرد والانتقام على الجريمة الصهيونية الجبانة منها (الانتقام الانتقام يا سرايا الانتقام).

من جانب آخر أكد أحد مقاتلي سرايا القدس من الذين شاركوا في موكب التشييع أن دماء رفيقهم رمزي لن تذهب هدراً، متوعدا في الوقت نفسه العدو الصهيوني برد مزلزل على جرائمه المتواصلة بحق أبناء شعبنا.

Jihad 31 color.indd 3 3/05/07 14:27:03

أخبار المجاهدين

أنفسهم لهذا الحدث الذين جمعوا أنفسهم لاستقباله وبالفعل قام بمغادرة بوابة السجن والصعود إلى الحافلة العسكرية التي عادة ما تقل الأسرى المفرج عنهم إلى معبر ترقوميا، ولكن وفي منتصف الطريق يقوم الجنود بإعادته إلى السجن ليبلغوه بوجود أمر بتمديد اعتقاله وسط حالة من فلتان الأعصاب له ولنا حسبما تقول والدته التي لم تستطع انحباس دموعها ومع ذلك «فنحن لها ولدينا من الصبر والإيمان بقدر الله ما يجعلنا أن نواجه مثل هذه الظروف بكل إصرار وشجاعة».

تمديد إعتقال في سجن الجلمة

وتواصلاً مع الحملة الصهيونية المسعورة التي تتبعها آلة الاحتلال على الأرض بحق المقاومة الفلسطينية، مددت المحكمة العسكرية في معتقل الجلمة أحكاما بحق عدد من الأسرى المنتمين لحركة الجهاد الإسلامي في عدد من محافظات الضفة وخصوصاً محافظة جنين.

فقد مددت المحكمة (٤/١٤)، الحكم للأسير «شاهر راجح زايد» من اليامون، ولـ «أيمن محمود زايد» من اليامون، ولـ «أحمد طاهر طحاينه» من السيلة الحارثية، ولـ «محمود نعيم»، و«محمد حسين زيود» من السيلة الحارثية، و«محمد يوسف روزي» من جنين، و«نور عدنان الجعبري» من اليامون، و«أنس فتحي طوافشة» من جنين، و«محمود غالب محمود جرادات» من السيلة الحارثية، و«خالد بسام محمد مرعي خليل» من عتيل – طولكرم.

اعتقال مجاهد في نابلس

واعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني مساء (٤/١٣)، بهاء الشيخ أحد نشطاء حركة الجهاد الاسلامي في مدينة نابلس من على حاجز بيت ايبا العسكري غربي مدينة نابلس أثناء توجهه إلى محافظة جنين.

اعتقال أحد أعضاء الجامعة الإسلامية

كما اعتقلت قوات العدو (٢٠٠٧/٤/١٢)، علي موسى عضو الجماعة الإسلامية في جامعة بيرزيت، بعد أن اقتحمت سكنه واقتادته إلى جهة غير معروفة.





اعتقال مجاهد بعد اشتباكات معه

وذكرت الإذاعة العبرية (٤/١٢)، أن قوات الإحتلال اعتقلت بهاء الزيود الناشط في سرايا القدس بمخيم جنين، وأن قواتها تعرضت لإطلاق نار خلال عملية الاعتقال دون وقوع إصابات على حد زعمها.

تجديد الاعتقال الإداري لأحد أشبال الجهاد

وجددت سلطات الاحتلال الصهيوني (٤/١٢)، الاعتقال الإداري لمدة أربعة شهور للمرة الثالثة على التوالي للأسير المجاهد الشبل معتز أحمد حسان (١٦ عاماً) في اليوم نفسه المقرر فيه الإفراج عنه من معتقل النقب الصحراوي.

وكان المجاهد معتز اعتقل يوم (٢٠٠٦/١١/٤)، إثر محاصرة قوات الاحتلال منزلهم في شارع الصف لمحاولة اعتقال شقيقه القائد: ثائر أحمد حسان والذي استشهد بعد صمود أسطوري داخل المنزل مدة ٢٤ ساعة، حيث اتهمته قوات الاحتلال وقتها بإجراء اتصالات على الهاتف الخليوي بينه وبين شقيقه الشهيد. وأبلغ بقرار الإداري لمدة ٥شهور في المرة الأولى ثم جدد الإداري لمدة ٤ شهور في الثانية خففتها المحكمة إلى شهرين .وتواصل قوات الاحتلال الصهيوني اعتقال شقيق ثالث من أبناء العائلة وهو المجاهد صلاح أحمد حسان (٢٢ عاماً) ويقضي حكماً مدته ١٧ شهراً في معتقل النقب حيث اعتقل سابقاً مدة سنة ونصف أيضاً .

تمديد اعتقال كوادر من الجماعة برام الله

ومددت سلطات الاحتلال (٤/٩)، فترات الاعتقال لعدد من الكوادر التنظيمية في الجامعة الإسلامية الامتداد الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

فقد مددت محكمة المسكوبية اعتقال المجاهد بهاء ناصر (٢٢ عاماً) من بلدة صفا أسبوعاً، لاستكمال إجراءات المحكمة. وكما مددت محكمة غفر اعتقال الأسير المجاهد رائد عصافرة ٢١ عاماً حتى تاريخ ٢٠٠٧/٥/٤.

وتتهم قوات الاحتلال عصافرة بالنشاط في الجماعة الإسلامية والقيام بنشاطات وفعاليات لصالح حركة الجهاد الإسلامي، علماً أنه طالب في السنة الرابعة في كلية الهندسة بجامعة بيرزيت.

اعتقال ٦ من نشطاء الجهاد

وذكرت الإذاعة العبرية (٤/٦)، بأن قوات الاحتلال اعتقلت ستة فلسطينيين «مطلوبين» من نشطاء حركتي الجهاد الاسلامي وحماس في منطقتي رام الله والخليل.

وقالت الإذاعة إن قوة عسكرية صهيونية تعرضت لإطلاق النار في نابلس دون أن يؤدي ذلك إلى إصابة أحد بأذى.

اعتقال أحد نشطاء الجهاد..

واختطفت قوة صهيونية خاصة (٤/١)، أحد نشطاء حركة الجهاد الإسلامي في بلدة كفر اللبد شرقي مدينة طولكرم. فقد اقتحمت القوة الخاصة مركز إنترنت في البلدة (مركز إنترنت كفر اللبد) واختطفت المواطن عمر يوسف محمود رجب (٢٢عاماً) وهو أحد نشطاء الجهاد الإسلامي واقتادته إلى جهة غير معلومة.

إحصائية جهادية: ٢٠٠٠ أسير وناشط من حركة الجهاد الإسلامي في سجون الاحتلال

أوضحت حركة الجهاد الإسلامي في مدينة نابلس بالضفة الغربية أن الأسرى الفلسطينيين هم بالأساس القضية الأولى والشموع الأولى للجهاد والمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال وقمعه للشعب والقادة والنشطاء في الفصائل الفلسطينية والأجنحة العسكرية.

وفي تقرير صادر عن لجنة الأسرى التابعة لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بينت من خلاله أن حوالي ٢٠٠٠ من أبناء الحركة وكوادرها وقادتها يقبعون في سجون الاحتلال الصهيوني ويعانون اعتداءات خاصة لأنهم ينتمون لحركة مقاومة للاحتلال وتتصدى له في كل الميادين.

وجاء في التقرير أن من بين هؤلاء ٧ أسرى أمضوا أكثر من عشرين عاماً في السجون الصهيونية، منهم عميد الأسرى الفلسطينيين «فؤاد الرازم» المعتقل منذ العام ١٩٨١ والمحكوم بالسجن مدى الحياة، وأحمد أبو حصيرة المعتقل منذ العام ١٩٨٦، وحمد عبد الحسني المعتقل منذ العام ١٩٨٦، ومحكوم عليه ٣٠ عاماً، وحسن علي سلمى المعتقل منذ العام ١٩٨٢، وأمضى حتى الآن ٢٥ عاماً، المعتقلون موزعون على كافة السجون، موضحاً أن ١٤٥ أسيراً من قطاع غزة والباقي من الضفة الغربية.

وتابع التقرير: «أنه يقبع في سجن النقب ٤٠٥ أسرى، وفي معتقل عوفر ١٥٠ أسيراً، وفي معتقل مجدو ٣٢٠ أسيراً، وفي معتقل السبع ٦٤ أسيراً، ومعتقلات عسقلان ٥٠ أسيراً، وتلموند المخصص للأسيرات ٢٦ أسيرة، ومعتقل شطة ٤٠ أسيراً، وعزل السبع ١٥ أسيراً، وايشيل السبع ٦٤ أسيراً، وجلبوع ١٣٠ أسيراً، ومعتقل نفحة ١٢٠ أسيراً، وسجن الرامون ١١٠ أسرى، ونيتسان الرملة ٤٠ أسيراً، ومشفى الرملة ٥ أسرى، ومعتقل الدامون ٨٠ أسيراً، ومعتقل كفاريونا أسيرين، ومعتقل الشارون ٨٠ معتقلا.

وأوضح التقرير أن هناك ٣٦٠ معتقلاً فلسطينياً من كافة التنظيمات من الأسرى القدامى في سجون الاحتلال منهم ٣٥ معتقلاً ممن أمضوا ١٣عاماً من أعضاء وكوادر حركة الجهاد الإسلامي، مبيناً أن هذه الأعداد تخضع للسجلات الرسمية وفق إحصاءات لجنة الأسرى، مبيناً أن هناك المئات من الأسرى في مراكز التوقيف في سجني المسكوبية والجلمة لم يتم إحصاءهم.

مهرجانات واحتفالات للجهاد إحياء لعدة مناسبات

أحيت حركة الجهاد الإسلامي يوم الأسير العربي في نقابة الصحافة ببيروت، والذكرى الرابعة لاستشهاد القائد محمود الزطمة وذكرى ملحمة جنين، والمولد النبوي الشريف. في هذا التقرير تلقي «الجهاد» الضوء على ذلك في هذا التقرير:

مهرجان «الوفاء للأسرى وعوائلهم»

نظمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (٢٠٠٧/٤/١٦) مهرجاناً إحياء لذكرى يوم الأسير الفلسطيني، بعنوان «الوفاء للأسرى وعوائلهم» في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، وشارك في المهرجان عدد من قياديي الحركة وأعضائها، وذوي الأسرى.

وزين المهرجان بصور الأسرى والأسيرات في السجون الصهيونية، وبعدد من الأطفال الذين كبلوا أيديهم كناية عن مطالبتهم بالإفراج عن الأسرى في سجون الاحتلال.

وأكد جميع المشاركين على ضرورة التكاتف وأن تقوم الأذرع العسكرية باختطاف العديد من الجنود الصهاينة لاستخدامهم ورقة ضغط للإفراج عن أسرانا الأبرياء في سجون الاحتلال وتحرير أراضينا.

وألقى الشيخ نافذ عزام كلمة أكد فيها على أن المقاومة هي أكثر الطرق نجاعة للإفراج وتحرير أسرانا في سجون الاحتلال، وإنهاء ملفهم، مشيراً إلى أن الأسرى في السجون الصهيوني يعيشون الويلات».

بيان حول الأسرى

أصدرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بياناً بمناسبة الذكرى السنوية ليوم الأسير الموافق ٢٠٠٧/٤/١٧، جاء فيه:« تستشعر حركة الجهاد الإسلامي في هذا اليوم كما في كل يوم الشعب الفلسطيني وذوي وعوائل الأسرى والأسيرات وحجم المعاناة التي يلاقونها على يد السجان الهمجي الحاقد، الذي يحرمهم من أدنى حقوقهم، ويكيل لهم صنوف العذاب من عزل انفرادي، وتعذيب جسدي، وتفتيش ليلي واقتحام للغرف وإهمال طبي متعمد، وحرمان من زيارة الأهل، كل ذلك يحدث على مرأى ومسمع من هذا العالم الذي لم يعد يمتلك حساً أخلاقياً ينكر هذه الجرائم». وأكدت الحركة في بيانها :«دعمها ووقوفها إلى جانب قضية الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال».

وفي الإطار نفسه، نظمت الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين وهيئة ممثلي الأسرى والمعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين احتفالاً، لمناسبة ١٧ نيسان «يوم الاسير الفلسطيني والعربي» والذكرى ال٢٩ لاعتقال المناضل سمير القنطار، في دار نقابة الصحافة، في حضور حاشد للفصائل والمؤسسات والمعنيين.

وألقى ممثل الجهاد في لبنان أبو عماد الرفاعي كلمة اكد فيها «السعي الدائم للنضال من أجل إطلاق الأسرى وتفعيل قضيتهم وفضح انتهاكات الاحتلال وسلطات السجون وممارساتها القمعية».

الذكرى الرابعة لاستشهاد القائد محمود الزطمة

أحيت حركة الجهاد الإسلامي في منطقة رفح (٤/١١)، الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد المهندس القائد محمود الزطمة «أبو الحسن» وذلك عبر إقامة أمسية خاصة في مسجد السلام برفح تخللها كلمة للشيخ نافذ عزام القيادي بالحركة الذي أكد على مواصلة الطريق التي خطها الشهيد بدمه.





وأوضح الشيخ عزام بالقول «إن الشهيد القائد كان أول من كسر جمود أوسلو عبر تخطيطه وجهاده والذي توج بعملية بيت ليد المعجزة ليؤكد على أن خيار المقاومة والشهادة هو الأساس وليرسم للأمة ملامح عزتها وكرامتها».

ذكرى جنين في مخيم الرشيدية

وفي لبنان، أحيت حركة الجهاد الاسلامي الذكرى الخامسة لملحمة جنين، في احتفال في قاعة الشهيد فتحي الشقاقي في مخيم الرشيدية، في حضور ممثل الحركة في لبنان أبو عماد الرفاعي، وحشد من العلماء والفعاليات وأبناء المخيم.

وفي كلمته أكد أبو عماد الرفاعي أن «هزيمة المشروع الصهيوني بدأت منذ العام ١٩٨٢ ولم يعد يحقق أي انتصار»، مشيراً إلى أن «ملحمة جنين البطولية ستبقى راسخة في عقولنا وعقول أجيالنا حتى اندحار العدو والقضاء عليه».

جنين (الملحمة والبطولة)

وفي المناسبة ذاتها، أصدرت الرابطة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي بياناً بمناسبة ذكرى معركة البطولة والفداء في جنين جاء فيه :«جنين رمز البطولة والعزة، مخيم المجاهدين، مخيم الشيخ القسام والطوالبة والصفوري وثابت مرداوي، رمز الجهاد والمقاومة لم ينكسر يوماً، لم يرفع الراية البيضاء، لا لم يساوم على ترابه، بقي مقاوماً عنيداً لا يعرف الهزيمة والانكسار، وفي مثل هذه الأيام كانت معركة المخيم الصامد التي وقف فيها العالم مندهشاً لعظمة أبناء المخيم الذين سطروا بصمودهم الأسطوري أروع ملحمة بطولية في العصر الحديث».

معرضان لرابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين في بيروت

وأحيت رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين الذكرى السنوية الرابعة لمحلمة جنين بإقامتها لمعرضين تحت عنوان «وطن الملاحم» في مخيمي برج البراجنة للاجئين جنوب بيروت، وفي قاعة الشعب في مخيم شاتيلا، واللذين تضمنا صوراً ومجسمات وتراثيات وعروض فنية ومسرحية من وحي المناسبة.

وألقيت في الحفل عدة كلمات شددت جميعها على أن الشعب الفلسطيني يتمسك بحقه بالمقاومة المشروعة ضد الاحتلال الصهيوني كل حقوقه وفي مقدمتها حق العودة ورفض كل مشاريع التوطين والتهجير والتجنيس تحت أي مبرر .

إحتفال للهيئة النسائية في صور

وأحيت الهيئة النسائية لحركة الجهاد الإسلامي في مخيم برج الشمالي في صور جنوبي لبنان ذكرى المولد النبوي الشريف بإقامة احتفال جماهيري حاشد في قاعة نادي الحولة .

وألقت مسؤولة الهيئة النسائية للحركة في صور الأخت مفيدة رحيل كلمة تحدثت فيها عن معاني الهداية التي جاء بها المصطفى صلى الله عليه وسلم للعالمين، وأشارت إلى صفاته وفضائله الإنسانية الخلقية التي امتاز بها الرسول عليه الصلاة والسلام على كافة المستويات بالإضافة إلى كونه أسوة حسنة في كل شئ من صغره إلى بعثته إلى كافة مراحل دعوته ومسيرته حتى وفاته .وألقيت كلمات أخرى لعدد من العلماء.

ذكرى المولد النبوي في مدينة رفح..

وأحيت حركة الجهاد الإسلامي في مدينة رفح، في مخيم يبنا للاجئين ذكرى المولد النبوي وذلك عبر أمسية دينية أقيمت في مسجد الهدى.

وتحدث في الأمسية الشيخ نافذ عزام الذي أكد على أهمية تكريس القيم والأخلاق التي جاء بها صاحب الذكرى صلى الله عليه وسلم.

حفل تكريم لموظفي جامعة القدس المفتوحة في بيت لحم

وتقديراً لجهود إدارة وموظفي جامعة القدس المفتوحة في بيت لحم، نظمت الجماعة الاسلامية في جامعة القدس المفتوحة – فرع بيت لحم حفلاً تكريمياً للعاملين في الجامعة من إدارة وموظفين ومعلمين وذلك ضمن الأعمال التي تقوم بها الجماعة لإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف .

مجاهدو سرايا القدس يهاجمون مواقع ودوريات الإحتلال ويقصفون المستوطنات والمواقع العسكرية



نفذ مجاهدو سرايا القدس العديد من العمليات البطولية ضد قوات الاحتلال والمستوطنين، كما قاموا بقصف العديد من مواقع ومستوطنات العدو محققين إصابات مؤكدة.. فيما يلي تلقي «الجهاد» الضوء على بعض عمليات السرايا في هذا التقرير:

عملية مشتركة قرب جنين

هاجم مجاهدو سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى (٢٤/٤/٢٠٠٧)، مستوطنة زابد المقامة قرب قرية زبوبا غرب جنين.

وقال متحدث باسم وحدة العمل المشترك إن المجموعة تمكنت من شن هجوم مسلح على المستوطنة وتبادل إطلاق النار مع قوات الاحتلال التي هرعت للمنطقة وشنت حملات دهم وتمشيط.

سرايا القدس تقصف بالصواريخ والهاون

كما أعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن قصف هدفين عسكريين صهيونيين بصاروخ وقذيفتي هاون. وقالت السرايا في بيانين منفصلين (٢٤/٤)، «إنها قصفت موقع (صوفا) العسكري شرق المدينة بصاروخ من طراز «قدس متوسط المدى» وإطلاق قذيفتي هاون باتجاه الموقع العسكري المسمي (ناحل عوز) شرق مدينة غزة عند منتصف الليلة الماضية».

وأكدت «أن هذه العمليات تأتي في أطار مسلسل الرد الطبيعي على العدوان الصهيوني المتواصل بحق أبناء شعبنا في الضفة المحتلة لنؤكد على خيار المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل تراب فلسطين».

سرايا القدس تعطب آلية وتمطر المستوطنات بالصواريخ والقذائف

وكذلك، أعلنت سرايا القدس وألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية مسؤوليتهما المشتركة صباح (٢٤/٤)، عن قصف أربعة مستوطنات صهيونية وإعطاب آلية خلال اشتباكات مسلحة جرت في بلدة قباطية قضاء جنين.

وجاء في بيان عسكري مشترك أنه وبعد إشتباكات عنيفة استمرت لعدة ساعات أعطب مجاهدو الألوية والسرايا آلية للاحتلال في بلدة قباطية جنوب جنين المحتلة.

وأكد البيان أن قوات الاحتلال الصهيوني التي حاولت دخول بلدة قباطية جنوب جنين تصدى لها مقاومون من سرايا القدس ولجان المقاومة واستمر الاشتباك من حوالي الساعة الثالثة فجراً وحتى الساعة السابعة صباحاً وأدى ذلك إلى إعطاب جيب عسكري صهيوني.

قصف «عسقلان»

أعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن قصف مدينة عسقلان المحتلة بصاروخ من طراز «قدس٣» المطور.

ففي تمام الساعة ٩:٥٨ من صباح الاثنين (٢٣/٤)، تمكنت إحدى مجموعات سرايا القدس المجاهدة من إطلاق صاروخ من طراز «قدس٣» المطور باتجاه مدينة عسقلان المحتلة داخل أراضينا المحتلة عام ٤٨.

وأكدت السرايا أن هذه العملية البطولية تأتي في إطار مسلسل الرد الطبيعي على العدوان الصهيوني المتواصل بحق أبناء شعبنا في الضفة المحتلة، ورسالة لقادة العدو أن تهديداتكم باجتياح قطاع غزة لن تجني ثمارها.

قصف موقع صوفا العسكري

كما أعلنت السرايا (٢٣/٤)، عن قصف موقع صوفا العسكري، شرق مدينة رفح، بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

قصف مغتصبة بييري رداً على اغتيال قادة سرايا القدس في جنين

وقصف مجاهدو السرايا (٢٢/٤)، مستوطنة «بييري» المقامة على أراضينا المحتلة عام ٤٨ شرق مخيم البريج بصاروخ من طراز قدس متوسط المدى.

وقد عادت المجموعة إلى قواعدها بسلام تحفظها رعاية الله.

وأكدت السرايا أن هذه العملية الجهادية استمرار في الرد الطبيعي على الخروقات و الجرائم الصهيونية و التي كان آخرها اقتحام مدينة جنين واستشهاد المجاهد محمود جليل أحد عناصر سرايا القدس.

إطلاق قذيفتي هاون باتجاه ناحل عوز

كما قصف مجاهدو سرايا القدس (٢٢/٤)، الموقع العسكري المسمي «ناحل عوز» شرق مدينة غزة بقذيفتي هاون من عيان «١٢٠ ملم».

قصف المجدل و«سيديروت»

كما قصف مجاهدو سرايا القدس (٢١/٤)، مغتصبة سيديروت الصهيونية المقامة على أراضينا المحتلة عام ٤٨ شمال قطاع غزة ، بصاروخين من طراز قدس متوسط المدى. كما قامت المجموعة المجاهدة بقصف مدينة المجدل بصاروخ من الطراز نفسه.

سرايا القدس و شهداء الأقصى: دماء شهدائنا لن تذهب هدراً

وزفت سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى، «وحدة العمل المشترك»، إلى أمتنا العربية والإسلامية وجماهير

شعبنا المجاهد المرابط على ثرى فلسطين شهداء الوحدة الوطنية..

الشهيد المجاهد: مود عفيف سرحان (لجليل) (٢٢ عاماً) من سكان مخيم جنين، من أبرز قادة ومهندسي العبوات الناسفة في سرايا القدس بجنين.

الشهيد المجاهد: أحمد ياسر العيسة (٢٥ عاماً) من سكان صانور في جنين.

الشهيد المجاهد محمد غالب الدمج (٢٢ عاماً) من سكان مخيم جنين، من قيادات ومجاهدي كتائب شهداء الأقصى.

وقال البيان: « إن سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى «وحدة العمل المشترك»، إذ نزف إلى الأمتين العربية والإسلامية وشعبنا المجاهد شهداءنا القادة، لنؤكد من جديد على أن كل الخيارات مفتوحة أمام مجاهدينا الأبطال للرد على هذه الجريمة النكراء، وليعلم القاصي والداني أننا نرفض أي تهدئة مع العدو الصهيوني وسيكون ردنا بإذن الله بالأفعال وليس بالكلمات، فدماء شهدائنا أغلى من أن تكون عبارات اللقاءات بين عباس وأولمرت».

قصف «سديروت» و«المجدل» بثلاثة صواريخ

وأعلنت سرايا القدس (٤/٢١)، مسؤوليتها عن قصف بلدة «سديروت» ومدينة المجدل المحتلة بثلاثة صواريخ من طراز «قدس متوسط المدى».

تصدي لقوات الاحتلال في جنين

كما أعلن متحدث باسم سرايا القدس أن وحدة العمل المشترك التابعة للسرايا وكتائب الأقصى في جنين اشتبكت فجر ليلة ويوم (٤/١٩)، مع قوات الاحتلال التي توغلت في عدة محاور بجنين.

ودارت إشتباكات عنيفة مع قوات الاحتلال في محاور كثيرة من جنين ومخيمها وقراها التي توغلت بها قوات الاحتلال.

وأضاف المصدر أنه تم إلقاء العديد من الزجاجات الحارقة والعبوات الناسفة الصغيرة «الأكواع» باتجاه الجيبات العسكرية وجنود الاحتلال الذين كانوا يداهمون منازل المواطنين.

إشتباك في مخيم جنين

وتصدى مقاتلون من سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى لقوات الاحتلال خلال توغلها في مخيم جنين (٤/١٦).

وفور دخول آليات الاحتلال لمشارف المخيم اندلعت أعنف المواجهات المسلحة بين المقاتلين وقوات الاحتلال التي فتحت نيران أسلحتها بشكل كثيف نحو المخيم ثم شنت حملات دهم وتفتيش في العديد من المنازل دون التبليغ عن إصابات أو اعتقالات.





سرايا القدس وكتائب الأقصى تشتبكان مع قوات الاحتلال

كما خاض مجاهدو سرايا القدس، وكتائب شهداء الأقصى (٤/١٤)، اشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال في عدة محاور من مخيم جنين شمال الضفة الغربية.

وقالت السرايا والكتائب :«إن قوة عسكرية إسرائيلية كبيرة توغلت في مخيم جنين معززة بجرافات عسكرية وقامت بمحاولة استهداف المقاومين وتمكنت وحدة العمل المشترك التابعة لسرايا القدس وكتائب الأقصى من التصدى للاجتياح بشراسة واندلاع اشتباكات عنيفة في كل محاور الحارة الغربية وحارة الدمج ومنطقة الساحة داخل مخيم جنين».

واستطاع مجاهدو السرايا من تفجير جرافة عسكرية في منطقة الساحة، فيما تمكن مجاهدو كتائب الأقصى من تفجير عبوة ناسفة بجيب عسكري خلف منزل قائدها زكريا الزبيدي. حيث شوهدت الآليتان العسكريتان والنيران تشتعل فيهما قبل أن يقوم جنود الاحتلال بسحبهما إلى خارج المخيم.

حصاد الجهاد



عملية اطلاق نار ضد قافلة للمستوطنين شرق بيت لحم

وأعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن هجوم استهدف سيارات للمستوطنين. فقد تمكنت أحدى مجموعات سرايا القدس المجاهدة من الهجوم بالأسلحة الرشاشة على سيارات المستوطنين من مغتصبة تقوع شرق بيت لحم، (٤/١٢)، حيث اعترفت المصادر الصهيونية بسقوط قتلى وجرحى من قطعان المستوطنين، وقد عادت المجموعات المجاهدة إلى قواعدها بسلام تحفظها عناية الله وترعاها رغم التحليق المكثف لطيران الاحتلال.

إشتباك في بلدة قباطية جنوب جنين

وخاض مقاتلون من سرايا القدس وألوية الناصر صلاح الدين افجر الثلاثاء (٤/١٠)، مع قوات الاحتلال الصهيوني التي اقتحمت الحارة الغربية من بلدة قباطية جنوب جنين.

مهاجمة حاجز عسكري غرب جنين

وأعلنت سرايا القدس، وكتائب شهداء الأقصى، مسؤوليتهما المشتركة عن إطلاق النار باتجاه حاجز عسكري طيار غرب جنين شمال الضفة المحتلة.

فبعد ساعات عصر (٢٠٠٧/٤/٨)، تمكنت وحدة العمل المشترك التابعة للسرايا والكتائب من إطلاق النار باتجاه حاجز عسكري طيار نصبته قوات الاحتلال بين بلدة برقين واليامون في منطقة ما يعرف بواد حسن غربي جنين شمال الضفة المحتلة. هذا واعترفت المصادر الإعلامية العبرية بالعملية؛ زاعمة عدم وقوع إصابات في صفوف جنود الاحتلال.

مهاجمة دورية صهيونية شرق جنين

و أعلنت سرايا القدس (٤/٠٩)، مسؤوليتها عن مهاجمة دورية صهيونية على الشارع الالتفافي شرق مدينة جنين. وقال متحدث باسم السرايا إن إحدى مجموعات السرايا المجاهدة قامت بمهاجمة دورية صهيونية وجرى تبادل لإطلاق النار استمر لبعض الوقت ثم انسحب أفراد المجموعة لمواقعهم سالمين وتعهدت السرايا بتصعيد عملياتها ضد الاحتلال الصهيوني .

حريق كبير في مصانع في بلدة سديروت بقصف السرايا

وقصف مجاهدو تعلن سرايا القدس (٤/٧)، المنطقة الصناعية في بلدة سديروت المقامة شمال قطاع غزة على أراضينا المحتلة عام ٤٨ بصاروخ مطور من طراز قدس متوسط المدى. واعترف العدو بحدوث حريق كبير في أحد المصانع التي استهدفت.

هجومان شرق معبر صوفا وشرق بيت حانون

فقد نفذت سرايا القدس هجومين بالأسلحة الرشاشة استهدف مستوطني وجنود العدو جنوب وشمال حدود قطاع غزة.

ففي حوالي الساعة ١:٢٠ بعد ظهر (٤/٤)، قامت وحدة القناصة من قنص مستوطنين صهيونيين شرق معبر صوفا، كانا يقومان بصيانة للسلك الكتروني، والعملية مصورة.

كما قام مجاهدونا في شمال قطاع غزة، شرق بلدة بيت حانون الساعة الرابعة من عصر اليوم نفسه، بإطلاق النار على مجموعة من الجنود الصهاينة بعد تقدمهم مئات الأمتار داخل حدود بلدة بيت حانون.

تفجير عبوتين شرق بيت حانون واعتقال مجاهد

وأعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن تفجير عبوتين ناسفتين بقوة صهيونية خاصة شرق بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة. وجاء في بيان للسرايا :« تقدمت ظهر (٤/٤)، عدة جيبات عسكرية في منطقة «أبوصفية» (بيارة حويحي) الواقعة شرق بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، وقد استنفر مجاهدونا الأبطال لصد العدوان الصهيوني وتمكنوا من زرع عدة عبوات ناسفة في المنطقة التي توغلت فيها قوات الاحتلال، وفي أثناء قيام مجاهدو سرايا القدس بزرع العبوات الناسفة رصدت دبابات الاحتلال مجاهدينا الأشاوس وتمكنت من إصابة أحدهم وهو المجاهد «رامز عوض الله الزعانين»، وتقدمت عدة سيارات مدنية تابعة للوحدات الصهيونية الخاصة وقامت باعتقال المجاهد المصاب، ومن ثم تمكن مجاهدونا في هذه اللحظات من تفجير عبوتين ناسفتين بالقوات الخاصة وإلقاء أربعة قنابل يدوية وسط القوات الخاصة عن بعد خمسة أمتار فقط، هذا وأكد مجاهدونا وشهود عيان في المنطقة أن عدد من أفراد القوة الخاصة قد أصيبوا خلال تفجير العبوات».

قصف المجدل وموقع عسكري شرق منطقة الفراحين

وأعلنت سرايا القدس عن مسؤوليتها قصف مدينة المجدل بصاروخ مطور من طراز «قدس ٣»، قبل ظهر يوم الثلاثاء (٢٠٠٧/٤/٣).

وقالت السرايا إن العملية تأتي في إطار الرد الطبيعي على الخروقات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع، وعلى دخول المستوطنين باحات المسجد الأقصى. من جهته اعترف العدو الصهيوني بسقوط الصاروخ على المدينة وإحداث أضرار مادية في المنطقة.

كما أطلقت سرايا القدس قذيفتي هاون باتجاه الموقع العسكري الواقع شرق منطقة الفراحين شرق خان يونس جنوب قطاع غزة.

ففي تمام الساعة ٣:٣٨ من بعد ظهر يوم الثلاثاء (٤/٣)، تمكنت إحدى مجموعات سرايا القدس المجاهدة من استهداف الموقع العسكري الصهيوني الواقع شرق منطقة الفراحين شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، بقذيفتي هاون من عيار «١٠٠ ملم».

قصف «عسقلان» بصاروخ

وقصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز «قدس٣».

ففي تمام الساعة ١:٠٢ من ظهر الاثنين (٤/٢)، تمكنت الوحدة الصاروخية من إطلاق صاروخ مطور من طراز «قدس٣» المطور باتجاه مدينة عسقلان المحتلة.

في الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد القائد محمود ونضال المجذوب

والدة الشهيدين: يجب إعدام القاتل والجهاد ستكشف التفاصيل في الوقت المناسب

لم تخلع الحاجة خالدية الأتب المجذوب ثوب الحداد الأسود، منذ يوم الجمعة في ٢٦ أيار ٢٠٠٦، بين الحين والآخر تكفكف دموعها بصمت وحزن، وهي تتذكر تفاصيل ذلك اليوم الأسود، حيث دوى انفجار قوي في البستان الكبير في صيدا وأدى إلى استشهاد نجليها (عضو قيادة حركة الجهاد الإسلامي في لبنان) الحاج محمود المجذوب وشقيقه نضال بواسطة عبوة ناسفة كانت موضوعة في سيارة أمام منزل الشهيد محمود... لم تنطفئ نار الغضب والحزن على الشهادة، ولكن ما يعزي الحاجة خالدية، أنه تم إلقاء القبض على منفذي جريمة الإغتيال، وهم شبكة عملاء لـ «الموساد» الصهيوني يترأسها العميل محمود رافع..

وسط صورتين لولديها الشهيدين تجلس الحاجة خالدية، وهي اليوم مع الذكرى السنوية الأولى لهذه الجريمة أكثر صلابة وقوة، تنتظر أن يقول القضاء كلمته العادلة، وينزل حكم الإعدام بالعملاء الخونة، الذين باعوا ضمائرهم، وقتلوا المقاومين مقابل حفنة من الأموال الرخيصة..

ومع هذا الإنتظار، تستعد بعزم وبعيداً عن الأضواء لكشف كامل الحقيقة في هذه الجريمة، وإقامة مهرجان تأبيني سنوي في بلدية صيدا، وتجهز أوراقها لرفع دعوى قضائية شخصية ضد العميل رافع ومن يظهره التحقيق مشاركاً وفاعلاً ومخططاً ومنفذاً.. وصولاً إلى أمنية «أن يتم إعدامهم في مكان جريمة الإغتيال ليكونوا عبرة لغيرهم»، ويخمدون لهيب الأرض في المدينة، التي قدمت الشهداء والدماء والتضحيات».

شوق للحقيقة لا تُخفي الحاجة خالدية قلقها وهواجسها عن التباطؤ في إجراء التحقيق السريع مع العميل محمود رافع، الذي تم إلقاء القبض عليه بجريمة اغتيال ولديها محمود ونضال، وتحديد جلسات محاكمة علنية له مع أفراد شبكة العملاء.

وتقول: «إننا نتابع القضية بإهتمام بالغ، ونشعر أن الدولة جمدت كل شيء في هذا الموضوع، في الوقت الذي نتشوق فيه لمعرفة كامل الحقيقة، وإنزال العقوبة العادلة بمن اغتال مقاومين، وباع ضميره ووطنه بثمن بخس من الدولارات الأميركية والشيكل الصهيوني».

وتضيف: «إننا مصممون على إدراج هذه الجريمة في المحكمة ذات الطابع الدولي، أسوة بالجرائم الأخيرة التي حصلت في لبنان.. ونستغرب الموقف من عدم الموافقة على إدراجها على الرغم من أن منفذيها معروفون، وهم عملاء للعدو الصهيوني، فهل يخشى بعض المسؤولين على نفسه أن يقتل من قبل «إسرائيل» إذا تم الإدعاء عليها، كما اغتيل الرئيس رفيق الحريري؟».

وقالت: «إن هذا الرفض لن يمنعنا عن تحقيق هذا الهدف، لقد طالب النائب الدكتور أسامة سعد أكثر من مرة أدراج هذه الجريمة في المحكمة ذات الطابع الدولي، ولم يلقَ آذاناً صاغية، وانني أتابع الأمر معه ومع رئيس بلدية صيدا الدكتور عبد الرحمن البزري».

دعوى قضائية

وكشفت الحاجة خالدية «إننا بصدد رفع دعوى قضائية شخصية ضد العميل رافع وكل من يظهره التحقيق مشاركاً، ونتشاور الآن في توكيل محامين.. وقد تطوع حتى الآن عدد منهم، وهم: غسان المجذوب، أحمد الصباغ ومنى السمرا، وكذلك المحامي ناجي البستاني للقيام بهذه المهمة حتى نحفظ حقنا في محاكمة عادلة، إذ لم يعد مُستبعداً أن تعمد الدولة إلى إصدار عفو أو أحكام مخفضة عن العملاء، كما فعلت مع عملاء «إسرائيل» في الجنوب اللبناني، فبعضهم حكم عليه لمدة أشهر فقط ثم أطلق سراحه، وعدد منهم عاد ليؤلف شبكات تجسس جديدة لمعاقبة المقاومين واغتيالهم وتصفية حساباتهم والإنتقام منهم لهزيمة إسرائيل».

وأوضحت «أن ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي زارها مؤخراً، وأبلغها أن الحركة تتابع الموضوع بإهتمام كبير، وسوف تكشف كامل التفاصيل حوله في الوقت المناسب، ولن نسمح لأحد بالمماطلة والتسويف في التحقيقات، فهذا الموضوع أمانة في أعناقنا، وهؤلاء شهداؤنا، ولا يمكن التخلي أو التنازل عن دمائهم الزكية».

وأكدت الحاجة خالدية أن المعلومات التي وصلتها، تؤكد «أن رافع قد اعترف بهذه الجريمة، وتم إحضاره إلى صيدا لتمثيل جريمته، وهناك اعترافات أخرى حول أعمال أمنية أخرى، وهناك أيضاً دعاوى ضده من ذوي شهداء على سبيل المثال عائلة الشهيد أبو حسن سلامة الذي تم اغتياله في طلعة المحافظ في الهلالية – صيدا».

إعدام وأمنية

وأشارت إلى «أن أمنيتي أن يتم إعدام رافع في الذكرى السنوية لجريمة الإغتيال، وفي ذات المكان، الذي سالت فيه دماء محمود ونضال، أريد أن ينطفئ لهيب الحزن والغضب في قلبي، لا مساواة على دماء الشهداء، وهي أمانة في أعناق الجميع».

وإذ تكتمت الحاجة خالدية على تفاصيل بعض التحركات الصيداوية والسياسية لإعادة هذه الجريمة إلى واجهة الإهتمام الرسمي اللبناني القضائي والأمني، قالت: الكلام في وقته حلو، لا أستطيع الآن الإفصاح عن كل شيء، لكنني أؤكد أن ثمة مفاجآت، لا يمكن لجريمة مثل هذه أن تموت، أو المماطلة في كشف تفاصيلها.

وأشارت إلى «أننا نحضر لإقامة مهرجان تأبيني في قاعة بلدية صيدا، يليق بالمدينة والشهيدين محمود ونضال وشهداء المدينة، سيكون تأكيداً جديداً على التمسك بخيار المقاومة، والعمل على كشف شبكات العملاء، لبنان اليوم مفتوح على كل أجهزة العالم، وهو بما يشبه غابة للعملاء، والله يستر من القادم».

وأكدت «أن هذا المهرجان سيكون أيضاً صرخة مدوية في وجه الدولة للإسراع باستكمال التحقيق علناً، وتحديد جلسات محاكمة حتى يأخذ العدل مجراه، فنحن نثق بالقضاء اللبناني والأجهزة الأمنية، ولكن نخشى ممارسة ضغوط من قوى سياسية للمماطلة والتسويف، واتهام أناس اخرين غير حقيقيين كما تحاول السلطة اليوم فعله في الجرائم التي وقعت مؤخراً».



ذكريات وحنين

واستعادت الحاجة خالدية ذكرى ولديها – مسحت الدموع من عينيها – وقالت: «حتى اليوم فإن أصواتهما لا تفارق أذني، صورتهما دوماً أمام ناظريّ، أبدو قوية وصلبة للدفاع عن دمائهما، ولكنني أعيش حرقة الرحيل كأي أم، وأشتاق اليهما، هما كل شيء في حياتي».

وقالت: «لم أعرف الفرح والعيد منذ استشهادهما معاً، الأمر صعب ويستحيل عليَّ نسيانهما، لقد تحول العيد إلى عزاء، وبدلاً من التزاور والتلاقي في بيت العائلة، أصبحنا نزور الجبّانة (المقبرة)، لقد اجتمعنا على الحزن وفقدان الأحبة، لا أحد يتصور ما هو شعور أم في هكذا يوم، كانا يملآن المنزل علينا، ولكن رحلا دون وداع، رب العالمين يحاسب، وهو الحكم العدل، نحن مسلمون ونؤمن بالله وبحكمه العادل».

وأضافت: «لا اعتراض على قضاء الله، نحن نؤمن به وصابرون على مصابنا، لكنني كنت أتمنى لو كانا حين شاهدا «إسرائيل» وهي تهزم في حرب تموز الماضية، كانت هذه الحرب ثأراً لنا منها، لقد اعترفت «إسرائيل» بهذه الهزيمة، وتذكرت ما كان يقوله لي الحاج محمود «يا أمي إنهم جبناء ولا يستطيعون الصبر طويلاً».. ولكن للأسف بعض القوى السياسية اللبنانية لم تعترف بهذا النصر، ولم تحاول استثماره، كي يتحول إلى ورقة قوة وضغط لاجبار «إسرائيل» على إعطاء الحقوق العربية، وفي المقدمة منها الحقوق الفلسطينية التي استشهد محمود ونضال من أجلها».

مقاوم فريد

واعترفت الحاجة خالدية أن الشهيد محمود «كان مقاوماً من الطراز الأول، كان يطور الصواريخ وهو العقل المدبر للعمليات ضد الكيان الصهيوني، كان حلقة وصل بين الداخل والخارج، ولذلك استهدفوه، كان شديد التأثير عليهم، لم يتوانَ يوماً عن نصرة إخوانه وحتى تهريب السلاح... أما اليوم فإن المقاومين باتوا متهمين بتهريب السلاح، من سيدافع عن لبنان، ممنوع تسليح الجيش اللبناني، ممنوع عمل المقاومة علناً، ممنوع وممنوع لولا المقاومة لكانت «إسرائيل» مرّغت أنوف اللبنانيين بالتراب، واعتقلت من تشاء، إننا نشد أيدينا على أيدي المقاومة، والله ينصر الحق... يريدون اليوم عودة الحرب الأهلية بالقوة، إنه مخطط أميركي – إسرائيلي، لينظروا ماذا يجري في العراق وفلسطين هل يتحمّل لبنان؟ في أي مكان يوجد مقاومون يريدون القضاء عليهم لتحقيق المشروع الأميركي – الصهيوني وتوطين الفلسطينيين».

وقالت: «كنت أشجّع أولادي على المقاومة لمواجهة المشاريع المشبوهة، ولاستمرار العمل الجهادي في لبنان، لأنه الخيار لاستعادة حقوقنا».

وختمت الحاجة خالدية مناشدة «الحكومة أن لا تهمل موضوع محمود ونضال لأنه حسّاس وهام، وأن الذين استشهدا هما لبنانيان، والذي اغتالهما معروف، ويجب انزال أقصى العقوبات به وإعدامه في مكان الإستشهاد، وفي الذكرى السنوية، وهذا وحده يطفئ نار الغضب»..

الرفاعي: نرفض التـوطين ويجب رفع المعاناة عن شعبـنـا

أكد ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان، أبو عماد الرفاعي في لقاء خاص مع «نشرة الجهاد» على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم ووطنهم في فلسطين. كما تحدث عن سياق الجولات العديدة التي قام بها وفد الجهاد على مختلف القيادات والمسؤولين اللبنانيين التي وضعها في سياق تعزيز الصمود الفلسطيني. كما حمّل الرفاعي الدولة اللبنانية والأونروا المسؤولية عن المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون في لبنان. وفيما يلي نص المقابلة:



كيف تقيّمون نتائج زيارتكم للأطراف والمسؤولين اللبنانيين؟ وفي أي إطار تضعون هذه الجولة؟

– في ظل ما يعانيه الشعب الفلسطيني في ظل الظروف السياسية والأمنية والإقتصادية والإجتماعية ومخاطر تهدد قضية اللاجئين الفلسطينيين من خلال الاستهداف المتواصل لشطب حق عودة اللاجئين وضرورة أن نبحث عن آليات نستطيع من خلالها أن نعزز صمود الشعب الفلسطيني ونبعد التجاذبات الداخلية اللبنانية عن الوضع الفلسطيني. في هذا الإطار تأتي هذه الجولة على المراجع السياسية والدينية في لبنان، ونحن بالتأكيد نضعها في سياق الحفاظ على الهوية الفلسطينية في سياق تعزيز الصمود الفلسطيني. كما أننا نولي أهمية للتواصل مع المراجع الدينية والسياسية في لبنان وأعتقد أننا نستطيع من خلال هذا التواصل أن نعطي صورة واضحة لمجمل الوضع الفلسطيني إن كان في لبنان أو ما يجري على مستوى الصراع العربي الصهيوني، وما يجري في فلسطين بشكل خاص من محاولات لتهويد المدينة المقدسة والاستمرار في العدوان من قبل العدو عبر الاغتيالات ومواصلة بناء الجدار وهدم المنازل ومسلسل الاغتيال، وبنقل صورة الصمود الذي يشكله الشعب الفلسطيني ومقاومته في وجه الاحتلال الصهيوني.

فهذه الجولة تأتي في شقين كما أشرت شق يتعلق بالوضع الفلسطيني في لبنان، وشق يتعلق في الوضع الفلسطيني في الداخل ونحن ننقل هذه الصورة إلى المراجع السياسية والدينية من أجل أن نستمر في خدمة هذه القضية والدفاع عن شعبنا ومقدساته.

وقد وضعنا من خلال هذه الجولة الأمور بشكلها الطبيعي أمام هذه المراجع وأكدنا على أهمية رفع الغبن والظلم الواقعين على الشعب الفلسطيني نتيجة القوانين والإجراءات الظالمة الممارسة بحق الفلسطينيين في لبنان. وكما أننا ندرك حساسية الوضع الفلسطيني، ندرك أيضاً أن الحكومة اللبنانية الآن غير قادرة على أن تفتح الملف الفلسطيني وغير قادرة في ظل الأزمة الداخلية الحاصلة؛ إن كان داخل الحكومة اللبنانية أو داخل الواقع اللبناني السياسي بشكل عام، لكن نحن معنيون أن نبقى نطالب بالحقوق المدنية والإجتماعية والسياسية لشعبنا، وأن نبقي القضية الفلسطينية قضية حية، وأن ندافع بكل ما أوتينا من قوة كفلسطينيين عن هذه الحقوق لنمنع المشاريع التي تستهدف القضية الفلسطينية عبر توطين الفلسطينيين وخصوصاً بعد الأخبار التي تدوولت مؤخراً ومفادها أن الإدارة والكونغرس الأمريكيين يبحثان عن سن قوانين وتشريعات تمنع عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، وتوطينهم في أماكن وجودهم. وهذه الأمنية التي يبحث عنها الكيان الصهيوني من أجل طمس القضية الفلسطينية وتذويب هذه القضية كما بتنا في الآونة الأخيرة نستشعر خطورة الاستهداف الواضح لقضية اللاجئين الفلسطينيين وخصوصاً عبر نتائج القمة العربية التي أعادت التأكيد على المبادرة العربية لـ «السلام» مع الكيان الصهيوني.

– برزت على السطح مؤخراً مسألة «فتح الإسلام» في مخيمات شمال لبنان، كيف تنظرون إلى هذه الظاهرة؟

أعتقد أن هذه الحالة جاءت نتيجة خلاف داخل حركة «فتح الانتفاضة»، وأعتقد أن هذه المجموعة خرجت من رحم حركة فتح بحكم إنها كانت جزء من حركة فتح الانتفاضة، لكن باعتقادنا يجب أن نقرأ الأسباب والظروف التي تحيط بمجمل الوضع الفلسطيني في لبنان حتى نستطيع أن نصل إلى قراءة موضوعيه لهذه الظاهرة أو الظواهر الأخرى التي تخرج، لكن بالمحصلة نحن نشعر أن هناك محاولة لتضخيم هذه الظاهرة عبر إعطائها صورة على أنها تشكل خطرا وقلقا كبيرين لمجمل الوضع اللبناني والفلسطيني. وأعتقد أن هذا التضخيم فيه من المبالغة نشعر من خلالها حجم الاستهداف للقضية الفلسطينية، ولمجمل اللجوء الفلسطيني، لكن بالمحصلة علينا أن نتعامل مع كل الظواهر التي تخرج من المخيمات بنوع من الحكمة والموضوعية بحيث أن لا ننجر ولا ننساق إلى التهويل تارة، وإلى اللامبالاة تارة أخرى. علينا أن نتعامل كفلسطينيين بالدرجة الأولى مع كل المستجدات في الساحة الفلسطينية في لبنان بموضوعية وأن نعالج كل الإشكاليات التي قد تظهر بطريقة تخدم القضية الفلسطينية وتعزز وحدة الشعب الفلسطيني عبر استخدام لغة الحوار القادرة على حل الإشكالية. وأن تكون أيضاً لغة التواصل مع الشرائح الشعبية والقوى والفصائل من أجل منع أي زعزعه بالأمن والاستقرار داخل المخيمات الفلسطينية. ونحن بالتأكيد ندين أي عمل يخرج إن كان من المخيمات وندين أي عمل إن كان يقوم به فلسطيني أو أي شخص أخر يهدد السلم الأهلي في لبنان. ونحن نقول إن المخيمات هي مخيمات محصنة وهي ليست بؤر أو جزرا أمنية كما يحاول البعض أن يصورها. المخيمات هي مخيمات صمود وتعبر عن حجم المعاناة التي يعانيها هذا الشعب وهي دليل على جرائم الاحتلال الصهيوني، وبالتالي علينا أن نحافظ على هذه المخيمات وعلى أمنها، وعلينا أن تكون هذه المخيمات مُشكّلة حاضنة مع الجوار كذلك حالة من الأمن والاستقرار للجوار بشكل عام لأن أمن المخيمات من أمن لبنان وأمن لبنان من أمن المخيمات.

– مرة أخرى أقرّت القمة العربية تفعيل ما أسمته «مبادرة السلام»، وبعدها أطلقت تصريحات من الملك عبد الله تستهدف حق عودة اللاجئين، كيف ترون ذلك؟ وما هو الموقف من قضية التوطين التي يتحدث عنها البعض؟

لدينا ملاحظات منذ البداية على «المبادرة العربية للسلام» مع الكيان الصهيوني، ونعتبرها خطوة تأتي في سياق التطبيع مع الاحتلال وإنهاء الصراع العربي الصهيوني على حساب القضية الفلسطينية وعلى حساب مستقبل الشعب الفلسطيني ودمج إسرائيل في المنطقة العربية. وأعتقد أن هذه القمة جاءت وفق الانصياع العربي للضغوط الأمريكية بعد الفشل والعجز التي وقعت فيه في عدوانها على العراق. وأعتقد أن الشعوب العربية تمتلك الآن من الوعي ما يحصنها من المحاولات الدؤوبة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لاختراق المنطقة وفرض إسرائيل كأمر واقع في هذه المنطقة. الجانب الآخر هو إنقاذ أولمرت مما ما مني به جيشه الذي كان يسمى بالجيش الذي لا يقهر في عدوان تموز على لبنان والذي أثبتت المقاومة وصمودها كم هذا الكيان هو عاجز وكم أن هذا الكيان هو ضعيف أمام إرادة الشعوب التي تريد أن تدافع عن أرضها ومقدساتها. وإضافة للفشل المستمر للكيان الصهيوني في القضاء على الانتفاضة وعلى المقاومة في فلسطين. نحن نعتقد أن هذه المبادرة تأتي في سياق إنقاذ الكيان الصهيوني والسياسة الأمريكية في المنطقة. وموقف الشعوب العربية والشعب الفلسطيني أحرج النظام العربي الرسمي وأبقى بند حق العودة. وبتنا نشهد على المستوى العربي كيف أن بعض هذه الدول بدأت تنحى منحى آخر بعيد عن قرارات القمة العربية بحيث إنها فتحت قناة إتصال مع العدو الصهيوني، وصخوصاً بعد لاءات الخرطوم الثلاث.. وأدت هذه الإتصالات إلى تسوية مع الكيان الصهيوني. نحن نخشى وخصوصا بعد تصريحات بعض الزعماء العرب في الآونة الأخيرة إعطاء وعود للكيان الصهيوني بتكفل إسقاط حق عودة اللاجئين. نحن بالتأكيد نشعر بقلق وخطورة لأن الاندفاع العربي لطرح المبادرة مع الكيان الصهيوني لكونها تأتي في سياق الانبطاح والضعف العربيين.. لكن ما يعزينا أن الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية لديها موقف واضح من موضوع الصراع العربي الصهيوني، فالشعب الفلسطيني بكافة فئاته وقواه السياسية والشعبية يرفض تذويب حقنا في العودة إلى

Jihad 31 color.indd 10
3/05/07 14:27:17

ديارنا وشطب هذا الحق، وبالتالي نحن نعتبر أن صلابة الشعب الفلسطيني كما كانت في الانتفاضة وخلال تاريخ الصراع مع العدو ستكون هي نفسها اليوم في وجه كل المشاريع التي تستهدف حق عودة اللاجئين.

- توجد ظواهر مرضية عدة في المخيمات برأيكم كيف يمكن تحصين الجبهة الداخلية الفلسطينية فيها؟

تتحمل وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين جزءا كبيراً من المسؤولية عن معاناة الشعب الفلسطيني: الصحية، والاقتصادية، والتعليمية... لكونها المسؤولة عن ذلك، وخصوصاً أن هناك تقليص في الخدمات بشكل واضح. إضافة إلى ذلك من يتحمل هذه المسؤولية هي القرارات والقوانين المجحفة بحق الشعب الفلسطيني التي وضعتها الحكومة اللبنانية بحيث أنه يمنع على الفلسطيني التملك والتوريث بالإضافة إلى قانون العمل وعدم إدخال مواد البناء الى المخيمات ومنع الاعمار داخلها مما يجعل الاقتظاظ داخلها ويجعلها أمكنة غير صحية.

- الى أين وصلت قضية تشكيل مرجعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، وهل يمكن أن ترى النور تقريبا؟

المرجعية الفلسطينية أو الوحدة الداخلية الفلسطينية هي عنوان أساسي ينبغي أن يبقى ملازماً لكافة القوى والفصائل الفلسطينية وشرائح المجتمع الفلسطيني لأن دون هذه الوحدة ودون التماسك الداخلي كثير من القضايا لن نستطيع الحصول عليها. إن تعزيز وحدتنا الداخلية وخصوصا في لبنان سيعزز من فرصنا في مواجهة كل التحديات التي تواجهنا. وعلينا أن نعزز الأمن الداخلي الفلسطيني والاجتماعي والسياسي داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية وهذا التحصين هو الذي يجعلنا أكثر قوة في مواجهة كل المشاريع التي تستهدف القضية الفلسطينية وتستهدف حقنا في الوجود كفلسطينيين وخصوصاً في لبنان. إضافة إلى ذلك أن نبقى مصرين على المطالب التي تؤمن بها كقوى وكفصائل بشكل عام وخصوصاً في ما يتعلق بموضوع القوانين المجحفة في لبنان. وكنا بعد أن فتحت الحكومة اللبنانية حواراً مع الفصائل والقوى الفلسطينية قدمنا ورقة بالمطالب الفلسطينية، لكن الظرف اللبناني حال من أن تستمر هذه الحوارات لكي نزيل الغبن اللاحق بالشعب الفلسطيني وعلى رأسها كما أشرت القوانين (قانون العمل والتملك).. وأعتقد أن وحدة الموقف الفلسطيني وتماسك القوى والفصائل هو أحد العوامل التي تعزز صمود الشعب الفلسطيني، إضافة الى ذلك هناك نقطة مهمة هي البحث أو العمل على تشكيل مرجعية سياسية في لبنان.

... هذه المرجعية السياسية أعتقد أنها إذا خرجت الى النور ستحل الكثير من المشاكل والأزمات التي يعانيها شعبنا. وأعتقد أن هذه المرجعية سوف تفرض على اللبنانيين وعلى الانروا رفع الغبن والظلم الذي يعانيه شعبنا نتيجة القوانين ونتيجة تقليص الخدمات من قبل الانروا وبالتالي هذه المرجعية في لبنان لها أهمية كبيرة على المستوى الفلسطيني وسوف تكون مدخلاً أساسياً للحفاظ على الهوية الفلسطينية وعلى الوضع الأمني في لبنان.

النخالة للأسرى الفلسطينيين: أنتم في حبة العين ولن يهدأ لنا بال حتى إطلاق سراحكم



وجّه نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة التحية للأسرى الفلسطينيين الأبطال في سجون الاحتلال، خاصة الأسرى القدامى منهم بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني.

وأكد النخالة عبر رسالة صوتية بثتها إذاعة القدس من منفاه في العاصمة السورية دمشق: «أنتم في حبة العين وبشائر تحريركم لاحت في الأفق، اليوم في غزة وغداً في لبنان إن شاء الله... نحن نتحدث عن جهد المُقل وسنسعى دوما، ولن يهدأ لنا بال حتى تنالوا حريتكم فأنتم متراسنا الأول وفخرنا الذي لا ينتهي والنصر والتحرير قريب لكم واطمئنوا واصمدوا فأنتم فخر هذا الشعب الفلسطيني المجاهد».

وفي تعقيبه على لقاء «أولمرت عباس» أكد النخالة: «لا يوجد أي جدوى من هذه اللقاءات لأنها تعزز وضع «أولمرت» كما أنه لا يستفيد منها الشعب الفلسطيني».

وأوضح النخالة: «أن حكومة العدو حكومة ضعيفة، وبحاجة لتعزيز مكانتها داخلياً بعد هزيمتها في لبنان وقضايا الفساد التي التصقت بأولمرت». وأضاف: «أن هذه الاجتماعات مضيعة للوقت ولا يستفيد منها إلا حكومة الاحتلال».

وفي تعقيبه حول ما تردد مؤخراً من اجتماعات للفصائل الفلسطينية لإحياء منظمة التحرير قال القيادي النخالة: «إن الحديث عن اجتماعات الفصائل الفلسطينية مبالغ فيه وسابق لأوانه». موضحاً: «إنه كانت فكرة من أجل دراسة الأفق التي يمكن على أساسها إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، ولكن قبل هذه اللقاءات واجهتنا ازدواجية الفصائل»، مبيناً أنه تم الاتفاق على أن يتم إزالة هذه العقبات بصورة ثنائية كي يتم الاتفاق على تمثيل الفصائل التي تتشابه في الأسماء، وبعد ذلك يمكن الاجتماع بشكل عام لمناقشة موضوع المنظمة بحضور جميع الفصائل ودون استثناء أي منها».

وأكد النخالة أن هناك فرصة كبيرة للتقدم في وقت قريب من خلال اجتماع يضم كافة القوى الفلسطينية، والبحث في كيفية إعادة بناء منظمة تحرير تمثل كافة أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات.

الحرازين: كل أشكال العلاقة مع العدو الصهيوني مشبوهة

قال محمد الحرازين القيادي في حركة الجهاد الإسلامي إن الحركة تنظر بخطورة بالغة إلى ما تناقلته وسائل الإعلام عن رغبة الرئيس الباكستاني زيارة الكيان الصهيوني بحجة التوسط لدى الاحتلال، وكذلك ما تردد من أنباء حول زيارة لوفد صهيوني إلى اندونيسيا. إننا في حركة الجهاد الإسلامي إذ نتساءل عن سبب هذه الهرولة ومحاولة استرضاء الكيان الغاصب الذي يعيث فساداً في فلسطين فإننا نؤكد على التالي:



أولاً: نطالب الرئيس الباكستاني بالتراجع عن تصريحاته التي لا تخدم القضية الفلسطينية ومصالح المسلمين، بل تعتبر طعنة في الظهر وقفزاً على الحقوق الفلسطينية الثابتة، كما نطالب الحكومة والشعب الاندونيسي برفض استقبال أي صهيوني فوق الأراضي الاندونيسية.

ثانياً: إن كل أشكال العلاقة مع العدو الصهيوني مرفوضة تحت أي مبرر كانت ومن أي طرف أتت، وإن من يريد مساعدة الشعب الفلسطيني فعليه أن يبذل جهده لرفع الحصار ودعم الحق الفلسطيني والتمسك بالثوابت.

ثالثاً: إن الأصل أن يكون التعنت الصهيوني والإمعان في العدوان على شعبنا الفلسطيني دافعاً للدول العربية والإسلامية لفرض المزيد من المقاطعة والعزلة الإقليمية والدولية على هذا الكيان الغاصب، أما غير ذلك فهو خيانة لتضحيات الشعب الفلسطيني وخدمة لمخططات الصهاينة.

رابعاً: إن الهرولة باتجاه التطبيع لن ترضي الدولة العبرية، التي قامت على مرتكزات عنصرية لاستئصال العرب والمسلمين، ولن يرضيها إلا تحقيق ما قامت عليه.

خامساً: نتوجه بالتحية إلى جموع شعوب أمتنا العربية والإسلامية الذين وقفوا إلى جانب القضية الفلسطينية، وبخاصة الشعبين الباكستاني والاندونيسي الذين أعلنا في كل المناسبات رفضهم للتطبيع ودعمهم للشعب الفلسطيني وجهاده المشروع لنيل حقوقه.

البطش: تقرير لجنة «فينوغراد» انتصار لحزب الله



اعتبرت حركة الجهاد الإسلامي، على لسان القيادي خالد البطش أن تقرير لجنة «فينوغراد» دليل على الأزمة التي تعيشها حكومة الدولة العبرية من الناحية الأمنية والسياسية والاجتماعية، وهزيمة جديدة للجيش الإسرائيلي. ورأى البطش في نتائج التقرير «انتصاراً آخر لحزب الله والمقاومة اللبنانية ولمقاومة فلسطين التي صمدت صموداً بطوليا وأسطورياً في وجه «إسرائيل» وووجه آلة الحرب الصهيونية». وقال البطش «أظهر التقرير العجز الكبير للجيش الإسرائيلي وقيادته، وأثبت أن هذا الجيش لم يعد جيشاً لا يقهر وأن بإمكان المقاومة في المرات القادمة أيضاً أن تتسبب بلجنة أخرى وتقرير آخر يلحق الأذى النفسي والمعنوي بالجيش وبالقيادة الصهيونية». وأضاف «التقرير يعتبر هزيمة ثانية للجيش الإسرائيلي على الساحة العسكرية والسياسية ضد المقاومة الفلسطينية».

٦٨٪ يريدون استقالة أولمرت

وبيّن استطلاع للرأي، أن الجمهور الإسرائيلي يفضّل إجراء انتخابات جديدة على إجراء تغيير في الائتلاف والحكومة.
وحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد ديالوغ، لصحيفة هآرتس، أعرب ٤٠٪ من الإسرائيليين أنهم يؤيدون إجراء انتخابات جديدة.
وحول مصير رئيس الوزراء، إيهود أولمرت ووزير الحرب الفاشل عمير بيرتس: ٦٨٪ يريدون استقالة أولمرت و٢٣٪ يريدونه أن يبقى كي «يصلح مواطن الخلل».
٨٥٪ من المشاركين يريدون استقالة بيرتس و٩٪ يؤيدون أن يبقى، ولدى شريحة مصوتي حزب العمل يعتقد ٨١٪ منهم أن عليه أن يستقيل، بينما في كديما يطالب ٥٨٪ أولمرت بالاستقالة.

دعوات صهيونية لـ «حرب استقلال ثانية» ضد فلسطينيي ٤٨

تواصلت حملات التحريض ضد فلسطينيي ٤٨، وانتشرت دعوات من مسؤولين صهاينة لشن حرب «استقلال ثانية» ضدهم، بالتزامن مع استمرار التضييق وملاحقة النائب العربي المستقيل من الكنيست عزمي بشارة، بتفتيش منزلين يعودان له وذلك في إطار التحقيقات التي تجريها الشرطة الصهيونية ضده.
وأصدر حزب إسرائيل بيتنا بياناً، قال فيه: «عزمي بشارة هو ليس المشكلة بل النافذة للمشكلة، بشارة ورفاقه تجاوزوا منذ مدة الحدود، ولكن الدولة خبأت رأسها في الرمال، فلقد حاولنا في الماضي منع دخول حصان طروادة إلى مبنى الكنيست ويمكن تصور أي أضرار كان يمكن منعها لأمن الدولة لو أن موقفنا اتخذ من قبل». وقال عضو الكنيست، غلعاد إردان (ليكود) إن« نشر التهم يثبت أن بشارة لم يكن لديه يوماً ولاء لدولة إسرائيل، ويجب التعامل معه اليوم كخارج عن القانون وهارب».

٧٠٪ من الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر بسبب الحصار

ذكرت مؤسسة اقتصادية فلسطينية رسمية أن ٧٠٪ من الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر، في حين بلغت نسبة البطالة ٤٠٪ من الأيدي العاملة، بسبب الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني. وكان المجلس الفلسطيني الاقتصادي للتنمية والإعمار « بكدار» أكد في تقريره السنوي، أن عدد العائلات الباحثة عن مساعدات انسانية ارتفع من ٤٥ ألف عائلة مسجلة لدى وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية إلى حوالي ٢٠٠ ألف عائلة تبحث عن المساعدات، عدا العائلات المسجلة لدى وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين. ونوه التقرير بأن السلطة الفلسطينية باتت عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها المالية في ضوء الحصار المتواصل على الشعب الفلسطيني منذ انتخاب حركة حماس قبل عام ونصف العام. وذكر التقرير أن السلطة الفلسطينية توفر ٦٠ مليون دولار شهرياً لتغطية النفقات المالية، مع العلم ان احتياجاتها المالية تصل إلى ٢٠٠ مليون دولار شهرياً، الأمر الذي يشكل عجزاً مالياً شهرياً لأكثر من الثلثين. وأشار التقرير إلى أن النمو الاقتصادي تراجع بحوالي ١٢٪ سنوياً وبتراكم يصل إلى ٥٠٪ منذ عام ٢٠٠٠، وعجز مالي في العام ٢٠٠٧ يصل إلى ٣,١ مليار دولار، وتراجعت حركة التجارة الداخلية بسبب الحواجز في الضفة الغربية وبسبب الإغلاقات المتكررة لمعبر كارني في قطاع غزة. وأشار التقرير إلى ان المستحقات المالية لموظفي السلطة تصل إلى حوالي ٦٠٠ مليون دولار، وذلك بناء على المعلومات المتوفرة من وزارة المالية. وتوقع التقرير استمرار تراجع مستوى التمويل لمشاريع التنمية في العام الحالي، مشيراً إلى أن المساعدات التنموية في الأعوام السابقة بلغت حوالي ٣٥٠ مليون دولار سنوياً من مختلف مصادر المانحين. ويقدر التقرير خسائر الاقتصاد الفلسطيني بحوالي ٥١ مليون دولار يومياً، بسبب إجراءات الحصار الميداني الصهيوني، أهمها الخسائر المترتبة على انقطاع التحويلات من العمال في الدولة العبرية، حيث انخفض عدد العمال من ١٢٠ ألف عامل في عام ٢٠٠٠ إلى حوالي ٢٠ ألف عامل في عام ٢٠٠٠. وأشار التقرير إلى ثلاثة مستويات للحصار المفروض على الشعب الفلسطيني منذ فوز حركة حماس في الانتخابات الأخيرة. وأشار التقرير إلى أن المستوى الأول يتعلق بقرار دائرة السيطرة على النقد الأجنبي في وزارة المالية الأميركية، التي تحظر على البنوك التعامل مع السلطة الفلسطينية. والمستوى الثاني يتعلق بالتزام أوروبا بإجراءات الحصار، وإعلانها الاستمرار في التعامل مع أطر تقع خارج إطار الحكومة الفلسطينية، وضمن الآلية المؤقتة التي أقرتها الرباعية الدولية. والمستوى الثالث من مستويات الحصار يتعلق بقرار الدولة العبرية التوقف عن تحويل الأموال الفلسطينية المستحقة على الدولة العبرية، والتي تصل إلى ٦٠ مليون دولار شهريا، وتشكل حوالي نصف فاتورة الرواتب الشهرية.

الفصائل الفلسطينية ترفض التزام التهدئة كمقدمة لوقف المقاومة

رفضت الفصائل الفلسطينية الخمسة التي لها أجنحة عسكرية التزام التهدئة، على قاعدة اعتبار ذلك مقدمة لوقف المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني الذي يواصل عدوانه اليومي على الشعب الفلسطيني.
وقال عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية وممثلها في لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية كايد الغول إن ممثلين عن القوى الخمس وهي: حركات «فتح» و«حماس» والجهاد الاسلامي والجبهتان الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين عقدوا اجتماعاً لهم ليل الأحد - الإثنين (٢٠٠٧/٤/٣) في غزة لبحث ست قضايا مطروحة على أجندة القوى والسلطة والحكومة الفلسطينية. وأضاف الغول في تصريح صحفي أنه في ما يتعلق بالتهدئة مع الاحتلال توافق ممثلو الفصائل الخمسة على اعتبار «التهدئة تكتيكا في إطار المقاومة وليس مقدمة لإنهائها».
وأشار إلى أنه «تم الاتفاق على تشكيل مرجعية سياسية من الفصائل الخمسة تتولى البت في مسألة التهدئة والتنسيق وكيفية الرد على اعتداءات الاحتلال ومواجهتها ومتى وأين وكيف يكون هذا الرد». وأوضح الغول أنه «تم بحث ملف ظاهرة الانفلات الأمني والاتفاق على ضرورة مواجهتها باعتبارها ظاهرة خطيرة تهدد أمن المجتمع الفلسطيني واستقراره، وبخاصة أنه لوحظ في الهدنة الأخيرة تشكيل مجموعات مسلحة متطرفة بشكل خطر على المجتمع برمته». ولفت إلى أن الفصائل الخمسة اتفقت على أن تضم لجنة الشراكة السياسية المشكلة من ممثلين عن «فتح» و«حماس» استناداً إلى اتفاق مكة، ممثلين عن بقية الفصائل والقوى السياسية كي يتحمل الجميع مسؤولياته إزاء كل القضايا السياسية وغيرها المطروحة على جدول الأعمال الفلسطيني.
وقال إنه تم الاتفاق أيضا على توسيع لجنة المصالحة الوطنية، التي تم تشكيلها بموجب اتفاق مكة من ممثلين عن الرئيس محمود عباس ورئيس الحكومة وخمسة مستقلين كي تضم أيضاً ممثلين عن بقية الفصائل.

المؤتمر الدولي للإعلام العربي والإسلامي يدعو لدعم الفلسطينيين

دمشق/ خاص
شارك في أعمال المؤتمر الدولي للإعلام العربي والإسلامي لدعم الشعب الفلسطيني الدورة الثالثة ٣٥٠ شخصية سياسية وإعلامية وفكرية من الدول العربية والإسلامية والأجنبية. وشارك الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي د. رمضان عبد الله شلح على رأس وفد من الحركة ضم أبو هادي، وأبو السعيد في حفل الإفتتاح. وناقش المؤتمر محاور تتناول الخطاب الإعلامي العربي بين المهنية والالتزام بالقضايا الوطنية والقومية ومفهوم ومرتكزات ثقافة المقاومة فى الإعلام العربي والإسلامي ودور الإعلام في التفريق بين المقاومة والكفاح من أجل تحرير الأرض وبين الإرهاب كعمل مدان إضافة إلى أبحاث حول الجولان العربي السوري المحتل فى الإعلام العربي والدولي. ومثّل الرئيس بشار الأسد راعي المؤتمر في الإفتتاح فاروق الشرع نائب رئيس الجمهورية الذي أشار في كلمته إلى أن الإدارة الأميركية تخسر الحرب على الجبهتين الداخلية والخارجية ليس لأنها لم تعد القوة الأعظم في العالم بل لأنها أخذت شعبها ليقاتل على بعد آلاف الأميال من أجل قضية غير عادلة وغير مقنعة.

إسرائيل المستفيدة من ثرثرة العرب حول المبادرة!

فهمي هويدي

لا يستطيع المرء أن يخفي قلقه من التطورات الحاصلة في مسار العلاقات العربية الإسرائيلية، ذلك أن ثمة جهداً إسرائيلياً واضحاً للفصل بين مبادرة التسوية العربية وبين شروطها، يستهدف العمل على تطبيع العلاقات مع إسرائيل دون أن تلبي أو تعلن استعدادها للقبول بأي من الشروط الواردة في المبادرة، وأولها الانسحاب إلى حدود ٤ يونيو/ حزيران ٦٧. فالثابت حتى الآن أن الحكومة الإسرائيلية ترفض المبادرة، لكنها مع ذلك تصوغ موقفها بطريقة عبثية خلاصتها أن المبادرة مرفوضة حقا، ومع ذلك دعونا نتفاوض حولها. ليس ذلك فحسب، وإنما وجدنا أن رئيسة الكنيست، داليا ايتسيك، وجهت الدعوة لملك الأردن عبد الله الثاني لزيارة إسرائيل ومخاطبة الكنيست لإقناع الشعب الإسرائيلي بالمبادرة! هذا الذي تفعله إسرائيل ليس جديداً أو غريباً، فقد اعتادت أن تأخذ دون أن تعطي، وأن تسوف في العطاء وتروج الشائعات التي تتحدث عن احتمالاته «في الحدود المعقولة»، ليظل ذلك العطاء مجرد طنين يتردد في الآذان، دون أن يكون له أي وجود أو مردود على الأرض. وإذا كان ذلك هو الموقف المبدئي لإسرائيل، فإن حكومة أولمرت الحالية لها وضع خاص يدفعها الى الإسراف في تسويق الأوهام وإطلاق الأبخرة الموحية بالتفاؤل، لأنها تواجه مأزقاً حاداً في الداخل، يهدد بإسقاطها وبإنهاء المستقبل السياسي لأولمرت ولحزب «كاديما» الذي يقوده، ذلك أنه إلى جانب التراجع الشديد في شعبيته، فضلاً عن سلسلة الفضائح التي تلاحق حكومته، فإن تقرير لجنة فينوجراد، أشار إل مسؤوليته في الفشل الإسرائيلي الذريع في الهجوم الذي شنه الجيش على لبنان في الصيف الماضي. وهو التقرير الذي حمّل أولمرت جانباً غير قليل من المسؤولية عن ذلك الفشل. بسبب ذلك التهالك في موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي فإنه يبذل جهداً واضحاً في الهروب من مشكلاته، عبر محاولة إقناع الإسرائيليين بأن ثمة إنجازاً يحققه على الصعيد الخارجي، ليصرف انتباههم عن مأزقه الداخلي، وهذا الكلام هو خلاصة لما يردده المحللون السياسيون الإسرائيليون، الذين يجمعون على أن أكثر ما يشغل الرجل الآن هو الهروب الى الأمام، وامتصاص الشعور بالاستياء والامتعاض من جانب الرأي العام الإسرائيلي. لا يقف الأمر عند ذلك الحد، وإنما في الوقت الذي يغري في الإسرائيليون الأطراف العربية للتفاوض معها في شأن المبادرة، فإن الأخبار والتسريبات القادمة من إسرائيل تشير إلى أنها ليست ماضية في سياسة القمع اليومي للفلسطينيين فحسب، وإنما تعد العدة أيضاً لاجتياح غزة، ولشن حرب على لبنان، تسترد بها هيبتها التي أهدرها حزب الله هناك. فقد أعطى وزير الحرب عمير بيرتس أوامر معلنة للجيش بالعمل الفوري ضد المقاومة الفلسطينية وتصفية عناصرها، في حين لم يستبعد جابي اشكنازي رئيس الأركان توجيه عمل عسكري واسع، ونفذ جيش الاحتلال ومختلف الأجهزة الأمنية سلسلة من المناورات والاستعدادات مؤخرا، شملت احتلال قرى فلسطينية على سبيل التدريب وتحصين المنازل، ونقل سكان وطلاب من مدارسهم إلى مدارس أخرى، لتكون خارج مرمى الصواريخ الفلسطينية، كما أطلقت الحكومة الإسرائيلية حملة تعبئة لتهيئة الرأي العام للحرب القادمة، فسربت معلومات عن آلاف الفلسطينيين الذين ادعوا أنهم تدربوا ولا يزالون يتدربون في إيران، وعن تطوير حركة حماس لصاروخ يصل مداه الى أكثر من ٢٠ كيلومترا، وحصول الفلسطينيين على أسلحة متقدمة مضادة للدبابات عبر تهريب السلاح من مصر... إلخ.

على صعيد آخر فإن رئيسي الـ«موساد» والـ«شاباك» توقعا في تصريحات معلنة أن يشهد الصيف المقبل حرباً إسرائيلية على غزة أو لبنان أو إيران، ولم يستبعدا احتمال أن تخوض إسرائيل تلك الحرب على الجبهات الثلاث مرة واحدة. في هذه الأجواء، فإن إسرائيل لا تكف عن تعزيز ترسانتها العسكرية بأحدث الأسلحة، التي كان منها طائرات «اف٢٢» الأمريكية، التي تعد من أحدث المقاتلات في العالم، وفي الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس لتل أبيب، أبلغ رئيس الأركان في حينها بموافقة واشنطون على تسليم تلك الطائرات الحديثة إلى إسرائيل، في تأكيد لالتزام الولايات المتحدة بالحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي النوعي في الشرق الأوسط. هذه الشواهد تضعنا أمام موقف عبثي من العيار الثقيل، فإسرائيل التي ترفض المبادرة من أساسها، ويجمع قادتها على أنهم لا يستطيعون دفع ثمنها، تدعو الساسة العرب إلى الحكي والثرثرة معها حول الموضوع، وفي الوقت الذي تمد فيه تلك اليد، فإنها تعد العدة لتوجيه ضربة عسكرية أو أكثر تستهدف غزة أو لبنان أو إيران، وكأن ذلك كله لا يعني العالم العربي في شيء، ذلك أنها من البداية حاولت أن تقيم عازلاً بين علاقاتها مع العالم العربي وبين علاقاتها مع الفلسطينيين، ثم تقدمت خطوة أخرى فقسمت العرب الى معتدلين في صفها ومتطرفين يناصبونها العداء. عملياً، فإن إسرائيل لم تتقدم خطوة واحدة في شأن الملف الفلسطيني، حتى في قضاياه العالقة، التي لا تتعلق بموضوع الملف النهائي، فالحصار مستمر والعشرة آلاف أسير كما هم، وعمليات بناء السور مستمرة والتوسع في الإستيطان جار على قدم وساق، حتى اجتماعات أولمرت مع أبو مازن، لم تنجز شيئاً يذكر، حتى على صعيد التهدئة في الضفة الغربية، التي رفضت إسرائيل الالتزام بها. وكل الذي فهم حتى الآن أن هذه الاجتماعات كانت اقتراحاً من وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس، أريد به مساندة أولمرت في موقفه الضعيف، عن طريق الإيحاء بأنه يفعل شيئاً لتحريك ملف القضية. وفي حين تمسكت إسرائيل برفضها للمبادرة، ولم تقدم للفلسطينيين أو العرب أي مبادرة تعبر عن التجاوب أو حسن النية، فإنها استمرت في حصد النتائج وتحصيل الجوائز من العرب، التي كان أبرز ما أعلن عنها ـ دعك مما لم يعلن ـ ما يلي:

ـ سمعت من بعض القادة العرب حديثاً حول التنازل عن حق العودة، وإمكانية بحث موضوع التعويض المالي للاجئين، ومعروف أن هذا الحق غير قابل للتنازل، والذي تكفله المواثيق والقوانين الدولية، يشكل هاجساً يؤرق الإسرائيليين باستمرار.

ـ أطربها لا ريب ما سمعته إسرائيل من جانب بعض العرب ويفيد أنها تقف معهم في مربع واحد في مواجهة الخطر الإيراني، على الأقل فهذا ما أبرزته الصحف الإسرائيلية مؤخرا.

ـ سربت إسرائيل خبراً نشرته صحيفة «معاريف» ذكر أن ممثلا لرئيس الوزراء الإسرائيلي حضر لقاء وزراء الخارجية العرب الأخير الذي عقد بالقاهرة وناقش معهم مبادرة «السلام» العربية.

ـ نقلت «الشرق الأوسط» عن صحيفة «يديعوت أحرونوت» خبراً مفاده أن الفرع القطري لجامعة جورج تاون الأمريكية، فتح أبوابه للطلاب الإسرائيليين. لست في موقع يسمح لي بتأكيد هذه الأخبار أو نفيها، وإن تمنيت أن تكون مختلقة ومكذوبة، واعترف أنه احزنني كثيراً أن أحداً لم ينفها من الجانب العربي بوجه أخص، لكني لا أستطيع أن اتجاهل الحفاوة الإسرائيلية البالغة بالمشهد العربي الراهن، الذي اعتبر السيد أولمرت أنه يعبر عن «تغير ثوري» يمكن أن يؤدي الى إحلال السلام بين العرب وإسرائيل خلال خمس سنوات. وإذ أفهم أن وصف التغيير الثوري يمكن أن يتحقق بصورة نسبية إذا ما وافقت إسرائيل على المبادرة، ونفذت شروطها، بما يفتح الطريق أمام «السلام» المفترض، ولكن لأن شيئاً من ذلك لم يحدث، ورغم ذلك يتحدث أولمرت بهذه اللغة، فقد يخطر على البال أنه يقول هذا الكلام من باب التمني لإنقاذ وضعه ومستقبله، كما سبقت الإشارة، لكن ذلك لا ينفي أن ثمة أصلاً للموضوع، تدل عليه شواهد الواقع التي منها عدم تكذيب الأخبار المذاعة.

أدري أن ثمة تصريحات عربية واعية بلعبة الاستدراج والالتفاف التي تمارسها إسرائيل، ولكن هناك فرقاً بين تصريحات تصدر عن بعض المسؤلين العرب، وبين استراتيجية يلتزم بها الجميع وينطلقون منها، والوضوح في هذا الجانب مهم للغاية، لأن السؤال الجوهري الذي ينبغي أن يتحرى العرب إجابته قبل أي تحرك هو: هل إسرائيل على استعداد للقبول بالمبادرة العربية أم لا؟. أما السؤال الذي يليه مباشرة فهو: ما البديل إذا ما تمسكت إسرائيل بالرفض؟ إن العرب إذا التزموا بموقف عدم تغيير المبادرة الذي أعلن عنه في أكثر من محفل ومناسبة، فالنتيجة التي تترتب على ذلك هي أنه لا يبقى هناك مجال للحوار مع الإسرائيليين إذا ما رفضوها كلها أو رفضوا بعضها وقبلوا بالبعض الآخر، لأن الأمر يستوي في الحالتين. مع ذلك فإنني أخشى أن يستدرج العرب الى حوار مع الإسرائيليين ينخفض سقفه كثيرا، بحيث يتراجع عن تحرير فلسطين أو حتى الأراضي المحتلة في عام ٦٧، لينحصر في «النضال» من أجل تحرير أموال الضرائب الفلسطينية المصادرة في إسرائيل. لا أعرف ماذا يضير العرب لو أنهم جمدوا المبادرة خمس سنوات أخرى، بعدما أدى التعنت الإسرائيلي الى تجميدها طيلة السنوات الخمس التي خلت، بل أزعم أن إعلاناً من ذلك القبيل، إذا اقترن بموقف حازم من الدول العربية التي طبعت علاقاتها مع الدولة العبرية، يمكن أن يشكل ورقة ضغط مهمة، خصوصاً في ظل الاضطراب والضعف في الموقفين الأمريكي والإسرائيلي في الوقت الراهن. وأزعم في هذا الصدد أن التضامن العربي إذا تحقق في ظل التوازنات الحالية، فإنه يمكن أن يحقق للعرب وللقضية الفلسطينية بعضاً مما عجزوا عن تحقيقه في كل جولات المفاوضات والمقاربات التي أفادت الإسرائيليين وأضرت بالعرب وحقوقهم. إن التمسك بالمبادرة من طرف واحد يمكن أن يترجم بحسبانه تنازلاً مجانياً يؤدي الى تآكل القضية حيناً بعد حين. وإذا لم يكن هذا التنازل وارداً ـ وهذا ما أرجوه وأتمناه ـ فإننا ينبغي ألا نضيع وقتاً في الركض في ذات المحل، وإنما يتعين علينا أن ندعو إلى اجتماع تشاوري عربي تطرح فيه البدائل الممكنة في هذه الحالة. وإذا اتفق الجميع على أن يكون البديل المؤقت هو ترميم البيت العربي وتكريس التضامن العربي، فستكون هذه ـ بامتياز ـ هي الضارة النافعة.

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان وحصار القوانين

كلما اتجهت الأنظار إلى مسار الأحداث في المنطقه تبرز القضية الفلسطينية في تطوراتها وتعقيداتها وتدور اسئله كثيره حول أوضاع اللاجئين الفلسطينيين ومصيرهم خصوصا المقيمين في لبنان. وعلى الرغم من كثرة الأسئلة عن مصير الشتات الفلسطيني بشكل عام وعن اللاجئين في لبنان بشكل خاص، فإن شيئاً لم يطرأ حتى اليوم ولم يظهر أي حل لعودتهم أو تحسين شروط عيشهم. وإن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وممارسة كافه الضغوط عليهم لم تتوقف بل تعاظمت باستمرار مع تزايد عدد اللاجئين الذي وصل حاليا إلى ٣٦٠ ألف فلسطيني تقريباً يمثلون ما بين ١٩الى ١٠٪ من مجموع السكان في لبنان.

وباعتبار أن الهموم السياسية والإقتصادية والإجتماعية الناجمة عن النكبة التي أغرقت هؤلاء اللاجئين في أوضاع حياتيه بائسة لا زالت قائمه على الرغم من مضي ٥٩ عاماً من اللجوء، ولا زالوا يبحثون عن حاجاتهم الإنسانية من سكن وعمل ومدارس وأمان وقبل كل هذا العودة إلى ديارهم.



فمنذ احتلال فلسطين وتشرد ما يزيد عن ثلثي الشعب الفلسطيني إلى اللجوء القسري إلى البلدان العربية ومنها لبنان لا يزال وجودهم موضع تجاذب سياسي من قبل الحكومات والمسؤولين اللبنانيين بين من يطالب بتقديم التسهيلات للفلسطينيين لحين عودتهم لبلادهم، وبين من لا يستطيع الانتظار معتبراً الوجود الفلسطيني في لبنان خطراً على الوحدة اللبنانية.

وتجنبا الغوص في واحد من أكثر الموضوعات خلافا بين اللبنانيين، فإن الحقيقة تقتصي قدراً من الصراحة والوضوح ، إذ من الصحيح هناك خصوصيه لتركيبة النظام السياسي اللبناني التي تقوم على التوزيع الديني والطائفي، مما يؤجج المخاوف من أن يفرض دولياً على لبنان قبول توطين الفلسطينيين، الأمر الذي يهدد التوازن الطائفي للنظام السياسي اللبناني كما إن البعض الآخر لديه مخاوف من أن تشكل اليد العاملة الفلسطينية منافساً لليد العاملة اللبنانية والبعض أيضاً يرى في الوجود الفلسطيني مشروع مواجهة عربي إسرائيلي ينبغي تجنبه باعتباره مشروعاً مكلفاً يعرض علاقاتهم الأجنبية ووجودهم ومصالحهم للخطر وللاهتزاز المستقبلي.

ولكن يبقى السؤال مطروحاً: هل حقيقة أن الفلسطيني يشكل عبئاً اقتصادياً على لبنان وإلى أي مدى يمكن المقارنة بين اللاجئ المقيم مع كافة الأجانب غير الدائمين في تسيير الدورة الإقتصادية في لبنان؟

معاناة

عانى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان من أوضاع مأساوية بسبب الاحتلال والاعتداءات الإسرائيلية من جهة ومن إجراءات الحكومات اللبنانية من جهة ثانيه فقد كانت إجراءات الحكومات اللبنانية تمعن في زيادة معاناة اللاجئين الفلسطينيين وتزيد من صعوبة حياتهم. فاليد العاملة المنافسة لم تكن يوماً منافسة بل هناك ما هو واضح كالشمس وإن مئات آلاف العمال في لبنان من غير الفلسطينيين ، بل أكثر من ذلك لم يشكل الفلسطينيون يوماً عبئاً اقتصادياً على لبنان بل مورداً إضافياً للخزينة وداعماً للعجلة الإقتصادية في لبنان عبر التحويلات التي أتت معهم من فلسطين، إضافة إلى التحويلات المالية التي تأتي من الخارج وكذلك المساعدات الدولية التي تأتي للفلسطينيين وأكثر من ذلك الفلسطينيون لا يشكلون منفذاً لخروج العملات الصعبة بقدر ما هو مصدر جلب لها وإنفاقها في السوق اللبنانية، والتجربة أظهرت أن مشروع الحركة الصهيونية لا يقوم على احتلال فلسطين وحسب بل يشكل خطراً على المنطقة العربية بكاملها، وسيبقى بسبب الفلسطينيين ويدونهم مشروع مواجهه عربية للمشروع الصهيوني التوسعي، وما حدث في جنوب لبنان في شهر تموز دليلاً قاطعاً على ذلك.

أوضاع مزرية

إن التركيز على الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للفلسطينيين ذلك لأن القطاع الأكثر تعرضاً للقهر والتمييز والتأثر سلباً هو الشباب.. الأمر الذي يوجب السؤال حول هموم ومصير الشباب الفلسطيني داخل مخيمات البؤس على الأراضي اللبنانية. وما الذي ينتظرهم في ظل القوانين التي تصدرها الحكومة اللبنانية التي تتعارض مع كل المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان وحقوق اللاجئين، والتي تمس أوضاع الفلسطينيين عموماً وحقوقهم المدنية والإجتماعية على نحو مجحف مثل الحرمان من حق العمل والتملك والضمانات الإجتماعية ووسائل التعبير وبناء المؤسسات.

حق العمل

يعامل الفلسطينيون في لبنان معاملة الأجانب الأمر الذي يحرمهم من مزاولة أكثر من ٧٢ مهنة حيث نصت المادة «٢٥» من قانون عمل الأجانب «يحظر على الأجنبي أن يتعاطى عملاً أو مهنة في لبنان ما لم يكن مرخصاً له بذلك من وزارة العمل والشؤون الإجتماعية وفقاً للقوانين والأنظمة السائدة».

ومع إن ذلك التشريع لم يتعرض مباشرة ولا مداوره لوضع الفلسطينيين في لبنان إلا أن التطبيق العملي له يظهر معامله الأجنبي في

لبنان وهي أفضل مما يعامل الفلسطيني، إذ منح الأجنبي حق العمل في ميادين كثير تحت ذريعة قانون «التعامل بالمثل» أي عندما تجيز الدولة الأخرى معامله اللبناني بالمثل. إن هذا المبدأ الذي نصت عليه المادة «٥٩» من قانون العمل اللبناني يعني حرمان العامل الفلسطيني من الحقوق التي يتمتع بها اللبناني على صعيد العمل والأجور والتعويضات المختلفة.

وإذا تم تجاوز العامل الإنساني والروابط الأخرى كان ينبغي أن يحكم الموقف الرسمي من قضية عمل الفلسطيني في لبنان فعلى الأقل يفترض احترام أحكام القانون والاتفاقيات الدولية التي تنقض الموقف الرسمي المعتمد في لبنان.

فإذا طبقت الدولة اللبنانية كافة المعاهدات والاتفاقيات المنادية بحقوق الإنسان فيجب عليها أن تعامل الفلسطيني مثل ما تعامل مواطنيها اللبنانيين من ناحية العمل، مدة العمل، الإجازات المدفوعة، الضمان الصحي، التعويضات وغيرها.

وبالتالي يحب إصدار قوانين تقضي بمعاملة اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان أسوة بالمواطنين اللبنانيين، تماماً مثلما حصل في البرلمانين السوري والأردني.

ومع أدراك معنى اشتراط مبدأ المعاملة بالمثل من قبل السلطة اللبنانية لحماية ورعاية مصالح الرعايا المواطنين في البلدان الأخرى. ولنا أن نتساءل: ما قيمة هذا الشرط إزاء الفلسطينيين في الوقت الحاضر وفلسطين مغتصبه منذ ٥٩ عاماً ويقوم فيها كيان ما زال لبنان في حالة حرب معه. وبالتالي لماذا التمييز ضد الفلسطينيين تحديداً بينما يوجد ما يقارب ٣٠٪ أو ٣٥٪ من اليد العاملة في لبنان من غير اللبنانيين؟!

حق الملكية

ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة «١٧» «لكل فرد حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره». ولكن صدر قانون تملك الأجانب في لبنان في ٢١ آذار ٢٠٠١ من الهيئة العامة للمجلس النيابي معدلاً حرم الفلسطينيين من دون أن يسميهم من حق التملك أي ملك عقاري في لبنان، وكأن الظلم الواقع على الفلسطينيين لا يكفي، فصدرت تعميمات رسميه على جميع كتاب العدل والدوائر العقارية تلزمها بالامتناع عن انجاز أي معاملات رسميه تتعلق بإثبات ملكية الفلسطيني لمطلق ملك عقاري. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أنه لا يتاح للفلسطينيين وراثة أملاك أهاليهم الذين اشتروا قبل حرمانهم من حق التملك وذلك عبر منعهم من تسجيل الأملاك ونقلها إلى أسمائهم، كما منع الابن وراثة أملاك والدته اللبنانية، لذا فإن هذا القانون يضيف حرماناً جديداً على الفلسطيني. وكما يمنع البناء في المخيمات، وبالتالي فإن هذا القرار يتضمن تمييزاً عنصرياً لا مثيل له ويعكس موقفاً متعارضاً مع كل المشاعر والروابط الإجتماعية والتاريخية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني ويؤسس لعلاقات غير ودية طالما كانت سبباً في علاقات متوترة طوال فترة الستينات والتي أسست لعلاقات لا زال الشعبان يعانيان من تداعياتها.



ان قانون حرمان الفلسطيني اللاجئ في لبنان من حق الملكية أو البناء وتحسين أوضاعه السكنية في المخيمات عمرانياً وبيئياً وإجتماعياً واقتصادياً سيحدث انفجاراً سكانياً وخللاً إجتماعياً وسلوكياً وأخلاقياً ويزيد من الأمراض الإجتماعية التي ستعود بالضرر من المجتمع الصغير إلى الأكبر، وتحت هذه الأوضاع الصعبة فإن الفئة الأكثر تضرراً هي الأطفال والشباب الذين يحرمون من فرص الاستقرار النفسي والإجتماعي في ظل بيئة غير صحية ولا تتوفر فيها أبسط مقومات العيش، ويزيد من الشعور بالتهميش والعزل والدفع للهجرة والتخلص من جحيم التمييز والحرمان.

هذه القوانين هي بمثابة سد جميع المنافذ أمام الفلسطينيين ودفعهم للهجرة أو تشكيل تكتلات ومجموعات متشددة أو عنفيه ومحكومه بردات الفعل.

حق التعليم

يتوزع ما يزيد عن ٩٠٪ من الطلاب الفلسطينيين على ٧٦ مدرسه ابتدائية ومتوسطة وثانوية. ولكن المستوى المتدني للتعليم وعدم وجود أيه حوافز (للأطفال والشباب) على مواصله التعليم والتحصيل العلمي وذلك بسبب سوء الإدارة، والمباني المدرسية غير المناسبة والاكتظاظ في الصفوف، ونقص لوزام التعليم، واستخدام أساليب لا تربوية ومنفرة من قبل المعلمين يؤدي إلى تصاعد وتزايد نسبه الأمية بين الشباب وترك التعليم في سن مبكرة، الأمر الذي يؤدي إلى دفع الأطفال لسوق العمل وتعريضهم للاستغلال الجسدي والنفسي في سن مبكرة، وبالتالي فإن هذا الأمر يساعد على وجود فئة شبابية مشوهة ومنحرفة.

وأظهرت دراسة ميدانية أن ٢٩٪ ممن دون ١٨ سنة أميين أو شبه أميين وأن ٨٪ يتسربون من المرحلة الإبتدائية، بينما ٣٩٪ يتسربون من المرحلة المتوسطة في حين ٥٤٪ لا يكملون المرحلة الثانوية. وهذه الدراسة تؤكد لنا أنه لا مستقبل للتعلم طالما من غير المسموح لحملة الشهادات بالعمل. وبالتالي فإن تدني المستوى المعيشي وغياب الحقوق الأساسية عن اللاجئين الفلسطينيين تدفع الشباب نحو سوق العمل مباشرة أو نحو التعلم المهني لعلهم يدخلون سوق العمل على نحو أسرع، وخصوصاً أن غالبية الطلاب في مخيمات الشتات ليس لديهم إمكانية مالية تخولهم متابعة دراستهم.

مقترحات للحل

إن تركيزنا الشديد على الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان على مدى ٥٩ عاماً هو فقط من أجل تسليط الضوء وتحفيز الشباب على دراسته أكثر، ومن أجل تضافر الجهود للمعالجة وتخفيف المعاناة وتوفير فرص حياه أفضل للشباب وللأجيال الصاعدة.

وبالتالي يجب أن يتم مساعدة الشباب الفلسطينيين من خلال إقرار الحقوق المدنية والإجتماعية والإقتصادية، ووقف الشعور الدائم بأنه منبوذ ومرفوض في محيطه في وقت هو بأمس الحاجة إلى دعم كل إخوانه وأشقائه، وهذا يتطلب:

- إلغاء قانون منع الفلسطيني من العمل...
- إلغاء قانون منع الفلسطيني من حق التملك لمسكن أو لأرض...
- إلغاء قانون منع الفلسطيني من إقامه المؤسسات الإجتماعية والثقافية والنقابية وغيرها...
- إلغاء القرار الذي يمنع دخول مواد البناء والترميم إلى بعض المخيمات الفلسطينية، وخصوصا في مخيمات جنوب لبنان..

غياب النوايا الحسنة في ظل الصراع الفلسطيني

مارك بيري والاستير كروك

نورد فيما يلي ترجمة لمقال: « غياب النوايا الحسنة في ظل الصراع الفلسطيني» يفضح سياسة الولايات المتحدة وحكومة إسرائيل التي عملتا على زعزعة الأمن وإرساء قواعد الفتنة والاقتتال الداخلي.. وقد يكون عرض هذا الموضوع مهم كونه أيضاً يكشف عن آلية أو سياسة المعايير المزدوجة والكيل بمكيالين ومحاولة زرع بذور الشك وإذكاء روح الاقتتال والخلافات بين الفصائل الفلسطينية والتي نسأل الله تعالى أن يخمد أوار هذه الفتنة في القريب العاجل ويفشل مخططات الغرب وإسرائيل..



لقد أكد مستشار وكيل الأمن القومي ايليوت أبرامز منذ عدة أشهر بأن الولايات المتحدة الأمريكية ليست مهتمة فقط بالتعامل مع حماس ولكنها تعمل لتأكيد فشلها، وذلك حسب ما جاء أيضاً في صحيفة «نيوزويك». وعقب فوز حركة حماس في الإنتخابات الفلسطينية التي أجريت في كانون ثاني/ يناير ٢٠٠٦، فقد رحب أبرامز بمجموعة من رجال الأعمال الفلسطينيين في مكتبه داخل البيت الأبيض ودار الحديث عن «الإنقلاب الصعب» ضد حماس المنتخبة حديثاً، وهو انقلاب دموي ضد القادة مدعوماً من الولايات المتحدة..

وبينما كان رجال الأعمال الفلسطينيون في حالة صدمة واندهاش مما يقوله، فإنه بدا صارماً وحازماً في حديثه واستمر قائلاً (ويتوجب على الولايات المتحدة دعم فتح بالرشاشات والذخائر والتدريبات وذلك لتتمكن من قتال حماس والتغلب عليها ولكي تسيطر فيما بعد على الحكومة الفلسطينية(. وبينما يعترف مقربون من أبرامز بأن كلماته ظهرت في لحظة من الإحباط وأن الحديث عن الإنقلاب مجرد حديث، فإنه ومنذ إثني عشر شهراً فإن الولايات المتحدة دعمت نشطاء حركة فتح بالرشاشات والذخائر والتدريبات لجر حركة حماس إلى شوارع الضفة وغزة.

ومن الملاحظ أن أعداداً هائلة من نشطاء حركة فتح تم تدريبهم وتخريجهم من معسكرات التدريب في الضفة الغربية في كل من رام الله وأريحا. وقد بدأت الإمدادات في شكل رشاشات وذخائر والتي كانت مجرد البداية وأول الغيث لتصبح الآن كثيفة ومستمرة (وحسب تقارير يومية لصحيفة هآرتس: الولايات المتحدة خصصت مبلغ مدهش وهو ٨٦,٤ مليون دولار أمريكي لأبو مازن محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية – تفاصيل أمنية).

والملاحظ أن هذا البرنامج لم يأخذ أي صدى إعلامي في الولايات المتحدة إلا أنه كان حديث المدينة وموضوع الساعة لدى التيارات المعلقة والمنتقدة داخل الأوساط الإعلامية في العالم العربي وفي إسرائيل.

آلاف الرشاشات والرصاص تم شحنها داخل غزة والضفة عبر مصر والأردن، والإدارة الأمريكية عينت وكلاء لإنجاح هذا البرنامج.

في البداية، فقد اعتبرت إعادة التمويل (تحت غطاء مساعدة الرئاسة الفلسطينية من اجل إتمام التزامات السلطة الفلسطينية بخارطة الطريق لتفكيك البنية التحتية للإرهاب وإنشاء النظام والقانون في الضفة الغربية وغزة، وحسب وثيقة لحكومة الولايات المتحدة) سيعزز ويقوي قوات الأمن تحت قيادة عباس.

وقد اعتقد موظفون رسميون أن الأسلحة الإضافية سوف ترعب حماس وتخيفها بسهولة ومن ثم تسلم بشكل استسلامي وبتواضع المكاتب العزيزة التي حصلت عليها مؤخرا.

بالإضافة إلى أن كل ذلك لم يحدث إطلاقاً بل أيضاً فإن البرنامج ووجه بهجوم عربي كبير وخصوصاً حلفاء أمريكا الأقرب. بينما شحنت كل من مصر والأردن الأسلحة إلى عباس وفقاً لبرنامج أبرامز (مصر أرسلت ١٩٠٠ رشاش إلى غزة والضفة وهي تعادل ٣٠٠٠ رشاش أرسلتها الأردن).

لا يعتقد الملك عبد الله ولا مبارك بأن البرنامج سيعمل وأن كلاهما الآن يناور ليجد طريقة للخروج من هذا المأزق.

من يستطيع أن يلومهم؟ يسأل أحد مسؤولي الإدارة الأمريكية (الكاتبين) بينما مبارك لا يحب حماس فإن المصريين لا يودون أن ينظر إليهم بأنهم يسقطون حماس. ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للأردن.

واعتبر أحد مسؤولي البنتاغون الصارمين مبيناً أن مسؤولي واشنطن فتحوا باب الازدراء لبرنامج

×إليستار كروك: هو مدير ومؤسس منتدى الصراعات.
مارك بيري: هو مدير منتدى الصراعات.

أبرامز (وهذا لم ينجح ويعلم كل شخص بأنه لن ينجح)، وذلك مكر كبير ونحن لسنا بارعون في ذلك. وهذا هو نموذج فريق أبرامز. وأضاف المسؤول قائلاً بأن لا مصر ولا الأردن ستضع مستقبلها في أيدي البيت الأبيض.

مَن من خارج البيت الأبيض يريد أن يرى حربا أهلية بين الفلسطينيين؟ هل تعتقد حقا بأن الأردنيين يعتبرون أن ذلك فكرة جيدة؟

فإذا حانت الحرب الأهلية فعلى الملك عبد الله السلام.. للجحيم، ٥٠ ٪ من شعبه فلسطينيون.

رامسفيلد كان قلقاً من أن البرنامج المعادي لحماس سيؤدي إلى زيادة التطرف بين الجماعات الإسلامية المتحالفة مع أمريكا وعليه سيهدد ذلك القوات الأمريكية التي تحارب المتطرفين السنة في العراق وطبقاً للتقرير فقد اخبر بوش رامسفيلد بأن يركز جهوده على العراق وأن ما يتعلق بالشأن الفلسطيني هو في أيدي وزيرة الخارجية الأمريكية. وبعد هذه المواجهة فقد قرر رامسفيلد بأنه لا يمكن فعل أي شيء.

برنامج أبرامز بدأه في شباط/ فبراير الماضي ٢٠٠٦ مجموعة من مسؤولي البيت الأبيض الذين أرادوا أن يشكلوا رداً صارماً وقوياً على فوز حماس في انتخابات يناير ٢٠٠٦. هؤلاء المسؤولون وحسبما يذكره الكاتبان يقودهم أبرامز لكنهم يتضمنون مستشارين من الأمن القومي يعملون في مكتب نائب الرئيس بما في ذلك دافيد وورسمر وهو أحد المحافظين البارزين وكذلك جون حنا. هذه السياسة وافقت عليها وزيرة الخارجية الأمريكية.

قيل للكاتبين بأن الرئيس وافق على البرنامج في وكالة الاستخبارات الأمريكية وأن يتم تنفيذه تحت إدارة وكالة الاستخبارات إلا أن البرنامج دخل في مشاكل منذ البداية، فوكالة الاستخبارات لم تحب البرنامج واعتقدت بأنه لن ينجح حسبما قيل للكاتبين في شهر أكتوبر.

البنتاغون كرهه والسفارة الأمريكية في إسرائيل كرهته وحتى الإسرائيليون كرهوه وقد نعت أحد المسؤولين العسكريين الأمريكيين البارزين العاملين في إسرائيل البرنامج بأنه غبي وغير ذي جدوى، إلا أن المشروع استمر رغم كل هذا النقد رغم أن مسؤولية تنفيذه قد وضعت ببطء في أيدي المسؤولين العاملين على مكافحة الإرهاب وعلى علاقة وطيدة مع الخارجية الأمريكية.

وكالة الاستخبارات الأمريكية تملصت من المسؤولية عن تنفيذ خطة أبرامز حسب ما قيل للكاتبين وحتى أغسطس الماضي فقد اعتبر كل من رايس وابرامز ومبعوث الولايات المتحدة دافيد وولش من المناصرين للمشروع واعتبر المشروع جزء من المبادرة الخارجية الأمريكية للشرق الأوسط.

مسؤولو الحكومة الأمريكية رفضوا التعليق على تقرير يقول بأن البرنامج هو جزء من مبادرة الشراكة الشرق أوسطية للخارجية الأمريكية وأسس لتطوير



الديمقراطية في المنطقة.

وإذا كان كذلك، فتحويل أموال من البرنامج لشراء السلاح سيعتبر ذلك انتهاكاً لنوايا الكونغرس والقانون الأمريكي.

المستفيدون من الهبة الأمريكية هم عباس ومحمد دحلان، ودحلان قائد سياسي فلسطيني من غزة يدور حوله الجدل. الولايات المتحدة تعتمد أيضاً على نصيحة من محمد رشيد، رجل مال فلسطيني وله مكاتب في القاهرة.



وحتى في إسرائيل فإن حلفاء الولايات المتحدة مع هاتين الشخصيتين يحيون بامتعاض.

بينما دعم ايهود اولمرت البرنامج بتردد فإن العديد من مستشاري الرئيس أوضحوا بجلاء بأنهم لم يستفيدوا شيئاً من بدء الحرب الأهلية بين الفلسطينيين. كما أنهم يشككون بأن حماس ستضعف. هؤلاء المسؤولون أشاروا بأنه منذ بدء البرنامج فقد ازدادت حماس قوة، لأن قادتها اعتبروا أكفاء وشفافين غير فاسدين وغير راغبين في التنازل عن مبادئهم مثل القادة المنتخبين ديمقراطياً الذين تود إدارة بوش دعمهم في أي مكان آخر في الشرق الأوسط.

وطبعاً على الملأ تبدو رايس قلقة ومنزعجة من تنامي غياب القانون بين الفلسطينيين بينما لا تذكر بأن غياب القانون هو ما صممت له خطة أبرامز.

لا يمكنك أن تبني قوى أمن قوية بين عشية وضحاها للتعامل مع هذا النوع من غياب القانون الموجود في غزة الذي نتج بشكل كبير من عدم القدرة من السيطرة عليها. هذا ما قالته رايس في رحلتها مؤخراً إلى إسرائيل.

اعتبرت قدرة حماس التي تقود السلطة للسيطرة على الوضع بالطبع ناتجة من عدم رغبتها في تلبية المعايير الدولية.

في الواقع، فإن مسؤولي البنتاغون يعتبرون بأن عدم قدرة حماس توفير الأمن لشعبها والصدامات التي برزت مؤخراً قد زرعت بخطة أبرامز.

المسؤولون الإسرائيليون يعلمون ذلك وبدءوا يثورون في إسرائيل، على الأقل فإن نظرة رايس بأن حماس يمكن إسقاطها أو زعزعتها يتم الآن تجنبها وعدم الخوض فيها على الملأ.

Jihad 31 color.indd 17 3/05/07 14:27:26

صحيفة صهيونية: يجب أن لا نعيد الماضي مع الجهاد الإسلامي..

بقلم: نداف شرغاي

منذ سنين طويلة لم يفتكوا لدينا الأسرى بما يساوون بل بثمن باهظ. لا يتوقع أن ينجح إيهود اولمرت في المكان الذي فشل فيه حتى إسحاق شامير - في صفقة جبريل في ١٩٨٥ - وإن حقيقة أن أبناء عائلات شليط، وغولدفاسر وريغف يُقيمون الدنيا الآن ولا يُقعدونها، ليُطلقوا بأي ثمن أعزاءهم من أسر المخربين مفهومة تماما. من منا لم يكن يتصرف هذا التصرف في وضع مشابه لا سمح الله؟.

وعلى رغم ذلك - فإن صفقة شليط وبعدها صفقة غولدفاسر وريغف (وليتها تكون كذلك) - ستُمتحن آخر الأمر لا بعودة الأبناء إلى البيت فقط، بل بمبلغ التشجيع الذي ستستمده المنظمات الفلسطينية منها لتنفيذ اختطافات أخرى. السؤال المقلق، وذو الصلة، والأليم، والأكثر تعذيبا، هو كم من المخربين المُطلقين سيعودون إلى التفجير وإلى قتلنا؟ أو بلغة أكثر حدة: كم من القتلى والجرحى ستكلفنا هذه الصفقة؟.

في السنين الأخيرة نُفذت ١٤ عملية تفجيرية صعبة قُتل فيها ١٢٢ إسرائيلياً وجُرح مئات. كان بين المخططين للعمليات أناس أطلق سراحهم في إطار تفاهمات مع إسرائيل، واتفاقات وتفضلات، أو بعد أن قضوا عقوبتهم في السلطة. هذه الحقيقة لا تلغي صفقة أخرى على نحو تلقائي - إلا إذا كان شخص ما يملك وصفة أخرى لإطلاق سراح المختطفين - لكنها تقتضي تقديراً وتقتضي في الأساس نقاشاً عاماً مفتوحا. من غير المقبول أن يُسكت الإعلام أصوات أبناء العائلات الثكلى، الذين قتل المخربون المُطلقون أعزاءها.

في الحقيقة أن الجمهور الإسرائيلي يعلم أنه يوجد ثمن لإطلاق المختطفين، لكنه لا يملك أدنى قدر من العلم عن أي ثمن يُتحدث.

إن إياد صوالحة، الذي قضى عقوبة السجن المؤبد في السجن الإسرائيلي لقتله فلسطينيين مشتبه فيهم بالتعاون وأطلق سراحه في إطار اتفاقات أوسلو في ١٩٩٨، نظم العمليات التفجيرية في



مفترق كركور (في تشرين الأول ٢٠٠٢، ١٤ قتيلا)، وفي مفترق مجيدو (في حزيران ٢٠٠٢، ١٧ قتيلاً) وعمليتين أخريين جُرح فيهما ٧٤ إسرائيلياً آخر.

..وقتل إثنان من فتح أُطلق سراحهما في صفقة جبريل، بول إفلابي وزهافا بن عوفاديا (كلاهما في نيسان ١٩٨٦) في شرقي القدس.

وكذلك نفذ مخربون أطلق سراحهم العمليات في فندق «بارك» في نتانيا (في آذار ٢٠٠٢، ٢٠ قتيلاً) وفي مقهى هيلل في القدس (أيلول ٢٠٠٣، ٧ قتلى) وشارك في التخطيط لها مُطلقون آخرون. من قريب فقط قال عضو الكنيست تساحي هنغبي، رئيس لجنة الخارجية والأمن، إن مُطلقي صفقة تنباوم قتلوا إلى الآن ٣٥ إسرائيليا. «عاد ٤٠ في المائة من المخربين الذين أطلق سراحهم لسبب ما إلى دائرة الإرهاب»، أبلغت جهة أمنية قبل نحو عامين لجنة الخارجية والأمن في الكنيست. حتى لو كان هذا المعطى مبالغاً فيه وعاد ٢٠ في المائة فقط إلى القتل والجرح فإن الأمر يقتضي التبيّن.

يصعب جدا أن نكسر النمط الذي نجحت منظمات الإرهاب في التأسيس له هنا، بتفضل من حكومات إسرائيل المتعاقبة: دائرة اختطاف - مساومة - إطلاق سراح مخربين وهكذا دواليك. لكن لا يجب إطلاق كل واحد. يمكن مثلاً الاهتمام بأن يرى من يُطلق سراحه الحرية بعيداً عن حدود البلاد. يجب أن يعرق الجانب الثاني أيضا. إن طلب إطلاق سراح عباس السيد - المخطط لمجزرة ليلة عيد الفصح في فندق «بارك» يجب أن لا يُقبل.

إن ديبورا إفلباوم، التي فقدت زوجها دفيد وابنتها نافا في العملية في مقهى هيلل، شاركت قبل بضعة أشهر في مسيرة احتجاج لآباء ثكلى، ممن أصابهم مخربون أطلق سراحهم مع دم على الأيدي أو بغيره. صاغت إفلباوم هناك شيفرة أخلاقية مناسبة للحكومة قالت: «لو كان إبني هناك في الأسر لكنت أناضل بالضبط مثل آباء المختطفين، لكن للحكومة مسؤولية أخرى ويجب أن تأخذ في حسابها أيضاً النتائج الممكنة لاعمالها».

×مراسل شؤون القدس والاستيطان
المصدر: صحيفة «هآرتس» الصهيونية
٢٠٠٧/٤/٢١

نظرة شاملة على السياسة الإسرائيلية الحالية..

ننشر فيما يلي مقتطفات من وثيقة صادرة عن وزارة الخارجية الإسرائيلية في ١٣ آذار ٢٠٠٧ بعنوان «الوضع في الشرق الأوسط- نظرة شاملة على السياسة الإسرائيلية الحالية» تتطرق إلى الوضع في المنطقة والتطورات في فلسطين ولبنان وإيران وسورية، علمًا بأنها صدرت قبل تأليف حكومة الوحدة الفلسطينية، وتوضح بعض مفاصل السياسة الإسرائيلية الحالية.

الوضع في الشرق الأوسط

شهدنا خلال العام الماضي مؤشرات متزايدة إلى إعادة التخطيط الإستراتيجي في الشرق الأوسط، الأمر الذي يتطلب إعادة تقييم فرضيات معينة سائدة عن المنطقة. فهذه المنطقة لم تعد منطقة مقسمة بين الإسرائيليين والعرب بقدر ما هي مقسمة بين أولئك الذين يؤمنون بالتسامح والتعايش - أيا كانت هويتهم الوطنية والدينية - وأولئك الذين يرفضون شرعية أية أيديولوجية أو مصلحة غير أيديولوجيتهم أو مصلحتهم ولذا فهم على استعداد للجوء الى ممارسة العنف العشوائي من أجل المضي قدما بقضيتهم. في هذا السياق، نشهد جهودا مكثفة تبذلها قوى راديكالية مثل إيران وحزب الله وحماس من أجل تعزيز نفوذها السياسي والعسكري. وتسعى هذه القوى بهمة ونشاط الى تحويل نزاعات سياسية بطبيعتها وقابلة للحل، الى صراعات دينية غير قابلة للتسوية من خلال التفاوض أو المصالحة. يسود الاعتقاد أحيانا بأن الصراع الإسرائيلي- العربي هو السبب وراء هذا التطرف. لكن الأقرب الى الصواب والصحة هو القول بأن الإخفاق في مواجهة هذه القوى المتطرفة وهزمها هو الذي أبقى هذا الصراع حيا قائما. ويتجلى هذا التقسيم الواضح بين القوى المعتدلة والمتطرفة في جميع أرجاء الشرق الأوسط، الأمر الذي يتطلب منا بذل جميع الجهود وتنسيقها، مستخدمين جميع الوسائل المتاحة لنا، لكي نشد أزر الملتزمين بشرق أوسط يسوده الاستقرار والأمن والسلام بينما نعمل على إضعاف أولئك الذين يؤمنون بأجندة راديكالية أصولية وعلى تجريدهم من صبغة الشرعية.

السلطة الفلسطينية

تبقى إسرائيل شديدة الالتزام بحل الدولتين، تمشيا مع رؤيا خريطة الطريق. كما تؤيد إسرائيل إقامة دولة فلسطينية مزدهرة وفاعلة وقابلة للحياة تكون وطنا للشعب الفلسطيني، تنبذ الإرهاب والعنف والتحريض نبذا تاما، وتعيش إلى جانب إسرائيل في سلام وأمن حقيقيين. وتؤمن إسرائيل بأن المعتدلين في جميع أرجاء المنطقة وفي العالم أجمع يشاطرونها هذه الرؤيا. وكما أظهرت خطة الانفصال الإسرائيلية العام ٢٠٠٥ عن غزة وأجزاء من الضفة الغربية، فإن إسرائيل تدرك أن حل الدولتين يتطلب مخاطرة جسيمة وتضحيات مؤلمة، وهي مستعدة رغم ذلك للإقدام على هذه المخاطرة وتقديم هذه التضحيات. هذا وقد ظلت إسرائيل ملتزمة بالعمل مع المعتدلين في الجانب الفلسطيني الذين يؤمنون حقا برؤيا حل الدولتين، ممن لديهم الاستعداد لتطبيق خريطة الطريق وكذلك الاستعداد والجاهزية لقبول الحلول الوسط والمصالحة التاريخية اللازمة لتحويل هذا الحلم أو هذه الرؤيا إلى حقيقة واقعية. مما يؤسف له أن الآمال في تحقيق حل الدولتين بموجب خريطة الطريق قد تعرضت إلى نكسة خطيرة مع تولي منظمة حماس الإرهابية مقاليد الحكم في السلطة الفلسطينية، وهي منظمة تعارض بشكل أساسي ومبدئي عملية السلام والتعايش الحقيقي بين الشعبين.

يستحق المجتمع الدولي في هذا الصدد، وبضمنه الاتحاد الأوروبي والرباعية الدولية، كل المديح والإطراء، على مواصلتهم الإصرار على ضرورة التزام أي حكومة فلسطينية سيتم تشكيلها التزاما كاملا بتطبيق مبادئ الرباعية الدولية الثلاثة وهي: نبذ الإرهاب والعنف، الاعتراف بإسرائيل، والقبول بالاتفاقيات والالتزامات السابقة بما فيها خريطة الطريق. في أعقاب الاتفاق الذي تم التوصل إليه في مكة بين فتح وحماس حول تشكيل حكومة وحدة وطنية، أصبح ضروريًا أن يواصل المجتمع الدولي إصراره على الاستيفاء التام والكامل لهذه المبادئ. فهذه المطالب ليست عقبة في طريق السلام بل من المقومات الأساسية لإحلال السلام؛ ولذلك يجب ألا تكون موضع مفاوضات أو صياغة غامضة مبهمة ويجب الوفاء بها وبالكامل من قبل أي حكومة فلسطينية يتم تشكيلها، لتحظى الأخيرة بالشرعية والتعاون من جانب المجتمع الدولي. وعندما يرفض المجتمع الدولي إضفاء صبغة الشرعية لحكومة أو منظمة ترفض هذه المبادئ الأساسية من أجل التوصل إلى السلام، فإنه بذلك يعزز مكانة المعتدلين في المجتمع الفلسطيني، ويسهل الجهود لتعاون مثمر بين إسرائيل والمعتدلين الفلسطينيين، وفي ذات الوقت يظهر بشكل جلي وواضح بأن طريق التطرف لن تحقق أي نتائج على الصعيد الفلسطيني الداخلي كما لن تكون مقبولة على المجتمع الدولي. إن قدرة إسرائيل على التعاون وإحراز تقدم مع المعتدلين في الجانب الفلسطيني منوطة وبشكل وثيق بمواصلة المجتمع الدولي لرفضه إضفاء صبغة الشرعية لأية حكومة يتم تشكيلها في السلطة الفلسطينية تخفق في التطبيق الكامل لمبادئ الرباعية الدولية؛ وستتأثر هذه القدرة تأثرا كبيرا أيضا من مدى استعداد المعتدلين الفلسطينيين لإظهار التزامهم بمبادئ الرباعية الدولية–سواء من خلال التصريحات أو الأفعال. ويتوجب أن يشمل ذلك بذل جهود حقيقية لتأمين إطلاق سراح العريف غلعاد شليط الذي ما زال محتجزًا، ووضع حد للاعتداءات الإرهابية المستمرة، بما في ذلك وقف إطلاق صواريخ القسام على التجمعات السكنية الإسرائيلية، ووقف تهريب

الأموال والأسلحة غير المشروعة إلى مجموعات فلسطينية إرهابية عبر الحدود بين مصر وغزة. في الوقت ذاته تواصل إسرائيل دعم الجهود لسد الاحتياجات الإنسانية للشعب الفلسطيني؛ وترحب بتقديم المساعدات الإنسانية المباشرة للفلسطينيين من قبل المجتمع الدولي، وذلك من أجل تحسين أوضاع السكان الفلسطينيين، دون التعاون أو منح الشرعية لحكومة فلسطينية ترفض قبول مبادئ الرباعية الدولية قبولا كاملا وتاما .

من جانبها تبنت الحكومة الإسرائيلية إجراءات تهدف إلى تسهيل الحركة والتنقل والموصولية فيما يتعلق بالأشخاص والبضائع؛ والى زيادة حجم حركة العبور عبر المعابر؛ وإلى تحسين البنية التحتية لشبكة الطرق والمياه؛ والى إنعاش الاقتصاد من خلال تعزيز العلاقات التجارية بين المدن والقرى؛ وتشجيع الاعتمادات؛ وإتاحة إعادة العلاقات المصرفية الاعتيادية مع المصارف الإسرائيلية.

لقد شهد معبر كارني، الذي يعتبر العمود الفقري للاقتصاد الفلسطيني، زيادة في عدد الشاحنات والحاويات العابرة على أساس يومي، والمقدر حوالي ٥٠٠ الى ٦٠٠ شاحنة في كلا الاتجاهين يوميا. الآن وبعد أن اتخذ قرار يقضي بتمديد ساعات العمل في المعبر حتى الساعة الحادية عشرة ليلا يجب أن يبلغ المعبر كامل طاقته وقابليته بحيث يتيح عبور حوالي ألف شاحنة يوميا، وذلك خلال الأسابيع القليلة القادمة. أما موضوع تزويد المياه ومشاريع معالجة مياه المجاري والمياه العادمة فيحظى بكبير أهمية من قبل الحكومة الإسرائيلية. كما يتم وبمساعدة المجتمع الدولي مؤخرا ربط قرى إضافية في الضفة الغربية بشبكة المياه الإسرائيلية. وهناك أيضا مشروع البنية التحتية للكهرباء الذي تشارك فيه الحكومة الإسرائيلية مشاركة كبرى؛ وتجري حاليا مباحثات مع الأردنيين من أجل إمداد أريحا بالكهرباء من الأردن. في أعقاب الاجتماع بين رئيس الوزراء أولمرت ورئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن في شهر كانون الثاني أفرجت الحكومة الإسرائيلية عن مبلغ ١٠٠ مليون دولار من عائدات الضرائب المحتجزة لتعزيز مكانة مكتب الرئيس الفلسطيني والحرس الرئاسي.

لبنان

تتعرض المصالح المشتركة للمعتدلين في لبنان وفي المنطقة بأسرها للخطر من قبل القوى الراديكالية التي تسعى الى إرغام المجتمع اللبناني على خدمة أجندتها المتطرفة؛ وتشاطر إسرائيل المجتمع الدولي والقوى المعتدلة في الشرق الأوسط ولبنان ذاته الرغبة في رؤية الاستقرار والأمن يسودان كل ربوع لبنان بعيدا عن التدخل الأجنبي، ليمارس لبنان سيادته ويحتكر وحده دون غيره حق استخدام القوة فوق جميع أراضيه، وهو يعيش في سلام ويحترم حقوق جيرانه. لقد أبرز الصراع الأخير في لبنان المخاطر التي تهدد المنطقة في حالة عدم تحقق الأهداف المذكورة آنفًا في لبنان. وكانت منظمة حزب الله الإرهابية، التي تسلحها وتمولها وتساندها كل من سوريا وإيران، قد أشعلت نار مواجهة عسكرية في الصيف الماضي، وذلك عندما شنت اعتداءً على إسرائيل - لم يسبقه أي استفزاز - عبر الخط الأزرق - وهو الخط الذي انسحبت إليه إسرائيل تمشيا مع امتثالها الكامل والأكيد لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥ قبل هذا الاعتداء بست سنوات. وعلى الرغم من الانتكاسات الخطيرة التي منيت بها تلك المنظمة خلال المواجهات العسكرية بقيت منظمة حزب الله عازمة على تقويض دعائم الحكومة اللبنانية وعلى زعزعة استقرار المنطقة خدمةً لأغراض إيران الراديكالية. في هذا السياق يجب التأكيد على مدى أهمية قراري مجلس الأمن الدولي ١٥٥٩ و١٧٠١. وإسرائيل من جانبها تثني على المجتمع الدولي لدعمه هذين القرارين وعلى استعداد بضع دول أوروبية المساهمة بعدد لا بأس به من الجنود في قوة يونيفيل جديدة- تتمتع بتفويض قوي وفعال- لمساعدة القوات اللبنانية المسلحة على ممارسة مسؤولياتها السيادية. إن ضمان التطبيق الكامل للقرارين ١٥٥٩ و١٧٠١ هو بمثابة اختبار حاسم بالنسبة للمجتمع الدولي، كما انه شرط مسبق لإقامة دولة لبنانية كاملة الاستقلال والسيادة؛ أما الإخفاق في تطبيق هذين القرارين فسينظر إليه وكأنه انتصار للقوى المتطرفة ودليل على الوهن الدولي، ليشكل سابقة سلبية بمجال المشاركة الدولية في حل صراعات المنطقة.

لبالغ الأسف ما زالت هناك عقبات تعترض سبيل تطبيق هذين القرارين. وفيما يتعلق بالخروقات المستمرة للقرار ١٧٠١ يبقى الجنديان الإسرائيليان إلداد ريغف وإيهود غولدفاسر محتجزين. وفي الجنوب، من جهة يكون هناك دليل على الحد من حرية حزب الله في العمل، وفي الوقت ذاته لا تستغل قوات يونيفيل دائما وبصورة صحيحة التفويض القوي والصلاحية الممنوحة لها لكي تضمن، بالتعاون مع القوات اللبنانية المسلحة، خلو جنوب لبنان من الجماعات المسلحة والأسلحة ولكي تضمن "عدم استخدام الجنوب للقيام بعمليات عدائية من أي نوع كان" كما ورد في القرار ١٧٠١. إن غياب أي خطوات ملموسة لنزع سلاح حزب الله وتفكيكه تمشيا مع القرارين الدوليين المذكورين، والفشل في تطبيق حظر فعال على وصول الأسلحة الى حزب الله يعتبر سببا يدعو الى القلق بشكل خاص. فقد شهدت الأشهر الأخيرة جهودا مكثفة من قبل حزب الله لإعادة تسليح عناصره، بخاصة عبر الحدود السورية – اللبنانية، بأسلحة تزوده بها دمشق وطهران، وذلك من خلال انتهاك مباشر للقرار ١٧٠١. وإضافة إلى ذلك، بقيت عناصر حراس الثورة الإيرانية تنشط في لبنان وتعمل بتعاون وثيق مع قوات حزب الله. إن تكديس الأسلحة لدى حزب الله، كما اعترف بذلك ممثلوه جهارا، يعتبر تحديا مباشرا من جانب حزب الله وسوريا وإيران للحكومة اللبنانية، للمجتمع الدولي ولقوات اليونيفيل. فهذه الأسلحة غير مشروعة؛ وهي تزعزع استقرار لبنان، مثلما تعرض قوات يونيفيل للخطر وتشكل تهديدا على إسرائيل أيضا. وكلما ازدادت انتهاكات وخروقات حزب الله، تزداد معها مخاطر تجدد أعمال العنف وضرورة بقاء إسرائيل متيقظة من أجل الدفاع عن مواطنيها بوجه أي تهديد من قبل حزب الله.

المطلوب هو جهد دولي دبلوماسي أكثر تنسيقا وكثافة وفاعلية لضمان تطبيق القرار١٧٠١. وفي هذا السياق، لا بد من تشجيع قوات يونيفيل على الاستغلال الكامل للسلطة الممنوحة لها بموجب هذا القرار، من حيث تصورها للقيام بعمليات وقواعد الاشتباك لكي تطبق تلك القوات التفويض الذي كلفت به، كما يجب بذل كل جهد مستطاع بغية تطبيق حظر الأسلحة وتأمين إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين المخطوفين. وفي الوقت ذاته، يجب ربط جهود المجتمع الدولي الهامة، بما في ذلك جهود دول الاتحاد الأوروبي الكبرى، الرامية الى المساعدة في إعادة إعمار لبنان، بفاعلية أكبر من أجل تحقيق أهداف القرارين ١٥٥٩ و ١٧٠١. تعتمد القوى المتطرفة على ضعف عزيمة المجتمع الدولي لكن تهيمن على المعتدلين في لبنان وفي المنطقة بأسرها الذين يعولون على اقامة لبنان السيادي الذي يعيش بسلام مع جيرانه. إن الفشل في اتخاذ إجراء الآن سيزيد من صعوبة العمل وسيزيد من تكلفة مثل هذا الإجراء في المستقبل. كما أن الوقوف الحازم إلى جانب المعتدلين والتطبيق الكامل للقرارين ١٥٥٩ و١٧٠١ هما وحدهما يشكلان الحائل دون تجدد المواجهات ويضمنان تحقيق أهدافنا المشتركة.

المصدر: موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية على شبكة الانترنت

التربية في الفكر الإسلامي.. المقاصد والقدرة على التكيف مع حاجات المجتمع



إن الناظر في كتاب الله الحكيم وسنة نبيّه الكريم لا يكاد يحيد نظره عن البعد المركزي للمقاصد والغايات، فهي جليّة وظاهرة في كل المواقف والأقوال والأفعال. قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ × الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك:٢). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». (رواه الإمام أحمد)

مقاصد التربية والتكوين في التصور الإسلامي

إن هذا الأسلوب في بناء الفكر المنهجي والمقاصدي لدى الإنسان يلغي من ذهنه العبثية والصدفة، ويربيه على رسم الأغراض الذاتية الواضحة في سياق الغايات المتوافق عليها في المجتمع المسلم، في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها. قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون:١١٥).

وفي هذا السياق العام نقرأ دعاء إبراهيم لأمّته حين قال: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة:١٢٩). فكانت المقاصد الكبرى لإخراج الأمة للناس ملخصة في ثلاث:

المعرفة: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾، والأولى أعم من الثانية، لأن الآيات تشمل كتاب الله المنظور والمسطور بما يضمن من سائر العلوم.

الحكمة: وهي كل مهارات التواصل والخطاب والتصرف التي تمكّن الفرد والجماعة من إقناع الناس بالحق وللحق، وإذا كان الله تعالى يعطي المعرفة لمن يحب نعمة ولمن لا يحب إمتحاناً ونقمة، فإن الحكمة لا يؤتيها إلا لصفوة ممن يشاء من خلقه ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة:٢٦٩).

التزكية: وهي تمازُج الإيمان بالوجدان، يدلّ على ذلك تمسك الفرد بمنظومة القيَم الأخلاقية الفردية والجماعية في أرقى مستوياتها، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا × وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس:٩-١٠).

ونجد الربط بين طلب المعرفة، ومهارة القراءة والكتابة، والتربية الإيمانية، في أوّل آية نزلت من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ × خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ × اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ × الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ × عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق:١-٥). فالقراءة والربّ والقلم الواردة في الآية واضحة في الدلالة على المراد.

ومن منهج القرآن والسنة المزج بين هذه المقاصد الثلاثة في كل الأحوال التي يتحدث فيها عن الإنسان فصلاً ووصلا؛ فالفاصل بينها شقي والواصل سعيد، وهما صورتان بارزتان في القرآن الكريم، أولاهما صورة قارون الذي اغترّ بعلمه حين انفصل عن القيم فقال مزهواً بعد التمكّن المعرفي الذي أكسبه أموالاً ما إن مفاتحها لتنوء بالعصبة أولي القوة ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (القصص:٧٨)، قال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾ (القصص:٨١). وقال الذين اغترّوا بمظهره ومكانته قبل قليل ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (القصص:٧٩). ولكنهم قالوا بعد الخسف: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (القصص:٨٢). لأن العلم في هذه الحال ما زاد قارون إلا علواً واستكبارا، إذ هو في هذه الحال علم مدمّر، ألا ترى أتباع قارون في عصرنا وقد صنعوا أسلحة الدمار الشامل ومَحوا بها أقواماً من البسيطة، ولعبوا بالجينات في غياب الأخلاق؛ فخلطوا الأنساب واستغلوا الصناعات الفضائية للجاسوسية وقهر الشعوب، فكشفوا بذلك عن الوجه البشع للعلم حين ينفصل عن القيم.

وصورة ذي القرنين الذي نجح في بناء سد من زُبَر الحديد وقطر النحاس، وجعله حائلاً بين إفساد يأجوج ومأجوج والقوم الصالحين من الموحّدين ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (الكهف:٩٧)، وحين عجب الناس من صنيعه وعلمه قال: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (الكهف:٩٨). فربط المعرفة بقيم التوحيد وإجلال العالم الجليل، فكان صنيعه حائلاً بين الحق والباطل إلى أن يشاء الله.

مقاصد التربية في الفكر الإسلامي

نكاد نجزم أن علماء التربية المسلمين استوعبوا المقاصد التربوية النظرية النابعة من أصول التربية الإسلامية كما حددناها في الفقرات السابقة، وصاغوا غاياتهم التربوية في ضوئها، إلا أن البارز من تحليل كتاباتهم التربوية هو قدرتهم على تكييف غايات التربية مع متطلبات الزمان والمكان؛ فابن سحنون في القيروان، هو غير ابن عبد البر وابن حزم والقاضي عياض في الأندلس والمغرب، وهؤلاء غير الإمام الغزالي في المشرق، وإن كان الجميع ينهل من حوض واحد. والمستفاد من هذا المنهاج هو إقرار الجميع بضرورة تكييف المناهج التعليمية مع متطلبات العصر ومتغيراته وحاجاته.

وتعكس النماذج التالية هذا التنوع المحكوم بالخلفية الفكرية لكل عالم ومتغيرات عصره السياسية والاجتماعية. فالعلم عند أبي عمر يوسف بن عبد البرّ (الفقيه المحدّث المالكي القرطبي المولود سنة ٣٦٨ هـ والذي عاصر زمن الطوائف الأول بعد سقوط الخلافة وقبل عصر المرابطين) يهدف إلى إرضاء الله وخشيته وحسن العلاقة به في العبادة وتكوين علاقة طيبة بعباده، كما يهدف إلى نفع المسلمين في دنياهم عقلياً ووجدانياً وماديا. فالرجل ركز على الإخلاص ونبذ حظوظ النفس لما عايشه من خلافات ذاتية عصفت بمصير الخلافة الإسلامية بالأندلس، ولا سبيل لإعادة العزة للمسلمين إلا بهذا المسلك الذي ينبغي أن تربّى عليه الأجيال.

وحدد بدر الدين بن جماعة (ت: ٧٣٣هـ) الفقيه الشافعي الشامي الذي عاصر فترة أهوال سقوط بغداد في يد المغول والصراع مع الصليبيّين، المقاصد العامة لطلب العلم في: ١-فهم الدين ومعرفة أصوله وأحكامه وقواعده. ٢-حمل العلم عن السلف. ٣-الدفاع عن الدين وعلومه الصحيحة ضد التحريف والانتحال والتأويل.

ولا شك أن حملات التشكيك التي بثّها الصليبيون والفرق المنحرفة عن الإسلام وتاريخه وحضارته وثقافته اقتضت أن يركز الرجل في المقاصد الكبرى للتعليم على تجديد فهم الدين وفق رؤية سلفية متأصلة والدفاع عن الدين الذي هُدِدَت حياضه وتداعت عليه الأمم.

وقد جعل ابن سينا (ت: ٤٢٧هـ) مقصد التربية والتعليم تنمية القوة المدركة، ولَفَت النظر إلى أهمية الحكمة فقسّمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يرتبط بأخلاق المرء وأعماله حتى تكون حياته الأولى والأخرى سعيدة.

القسم الثاني: يرتبط بتدبير المرء لمنزله المشترك بينه وبين زوجه وولده ومملوكه حتى تكون حاله مؤدّية إلى كسب السعادة.

والقسم الثالث: أصناف السياسات والرئاسات والاجتماعات المدنية الفاضلة والرديئة، فيعرف وجه استيفاء كل واحد منها وعلة زواله.

قال الدكتور هشام نشابة، محقق كتاب السياسة لابن سينا «وهذه التوجيهات تصلح أن تكون أساساً لوضع منهاج دراسي لمختلف مراحل التعليم».

والأثر الفلسفي في رؤية الرجل لمقاصد التربية والتعليم نابعة من إطلاعه على مقومات تكوين الإنسان في الفلسفة اليونانية بوجه خاص، والسعي إلى تكييف هذه الرؤية مع التصور الإسلامي، مما يجعل الإنسان قادرًا على تدبير شؤون الحياة الفردية والجماعية مع الحرص على كسب السعادة في الدارَين.

ومن قراءته المعمقة في الفكر التربوي عند ابن خلدون (عالم الاجتماع والعمران المولود سنة ٧٣٢ هـ بـ «تونس»، والذي جاب أقطار المغرب والأندلس زمن بني الأحمر، واحتكّ بنصارى قشتالة، وعاصر ضعف المسلمين وصراعاتهم بالأندلس) يستنتج الدكتور عبد الأمير شمس الدين أن المقاصد التربوية عند الرجل تتمثل في: ١-تربية الملكات، ٢-اكتساب الصناعة، ٣-البناء الفكري السليم. وهي المقومات الكبرى للعمران، وهي نظرة بعيدة تلخّص علاج مشكلات الانحطاط في العالم الإسلامي في العصور الوسطى، والتي تحتاج إلى فهم السنن الكونية في قيام الحضارات وسقوطها، وهي رؤية يقصد ابن خلدون إلى ترسيخها لدى الأجيال الصاعدة، لأن تغيير مصير ومسار الأمم يبدأ بتغيير التصورات وتنمية المهارات والقدرات.

وبذلك يظهر جليًّا أن هذه الآراء التربوية التي أنتجها الفقيه والمحدث والفيلسوف وعالم الاجتماع في ظروف مختلفة لم تخرج عن المقاصد الكبرى للتربية في الإسلام، لكنها أصبحت أكثر إجرائية حينما حكمتها الخلفية الفكرية لكل عالم، والبيئة المعرفية والسياسية التي حكمت عصره، ورؤيته لسبل التصحيح والتغيير التي ستقوم بها الأجيال بعده، وهي الفكرة المركزية التي يمكن استنتاجها والاستفادة منها لتكييف مقاصدنا التربوية المعاصرة مع متطلبات واقعنا ومتغيراته وحاجاته.



إننا نعتقد أن بناء مناهج التعليم وكذلك العمليات الفرعية المرتبطة بها في أي بلد حَسَم خياراته الدينية والمذهبية باعتماد المرجعية الإسلامية النصية، والاجتهاد المقاصدي، واستلهام التجارب الإنسانية التي لا تتعارض مع ذلك، ينبغي أن تبنى مناهجه التعليمية وفق أسس أربعة:

١- الأساس العقدي: وينبني على الخصوصيات العقائدية للأمة ونظرتها إلى الكون والحياة والمصير باعتبارها محدِّدات رئيسة لتكوين رؤية الإنسان لمبررات وجوده وحياته ومصيره.

٢- الأساس الاجتماعي: ويرتكز من جهة على الإمكانات المتاحة في كل مجتمع لتنفيذ نظام متجدد للتربية والتكوين، ومن جهة ثانية حاجاته التنموية على المدى القصير والمتوسط.

٣- الأساس النفسي: ويرتكز على ضرورة مراعاة النموّ النفسي والإدراكي للمتعلمين في مختلف الأعمار، ومسايرة تطوره لتوسيع دائرة التفاعل مع برامج ومناهج التعليم في انسجام وتناغم، مما يُنتج دافعية أكبر نحو التعلم.

٤- الأساس المعرفي: فيراعي طبيعة المفاهيم التي تقدَّم للتلاميذ، وكيفية إسهامهم في بنائها في شكل خرائط معرفية متسلسلة بأسلوب منهجي لا يقتصر فيه دور المتعلم على التلقّي، بقدر ما يشارك في بناء المعرفة وفق نسق يمكنه من الأدوات المعرفية الضرورية للتنمية، ويؤهّله لإدراك المقاصد الكبرى للعلم الموصلة إلى معرفة الخالق وتقديره حق قدره.



حتمية الانتصار

سنبقى ويرحلون تتغلغل الروح في نسغ جروحنا، يحيي الشهداء الأرض اليباب، يروون حقولنا العطشى. فيأتون مطراً وسيولاً، وسيفاً شريداً، ونَزْف جراح.

سنبقى هنا، في أرضنا متمسكون، وسيرحلون عن ثواني العمر، وجراح السنين.

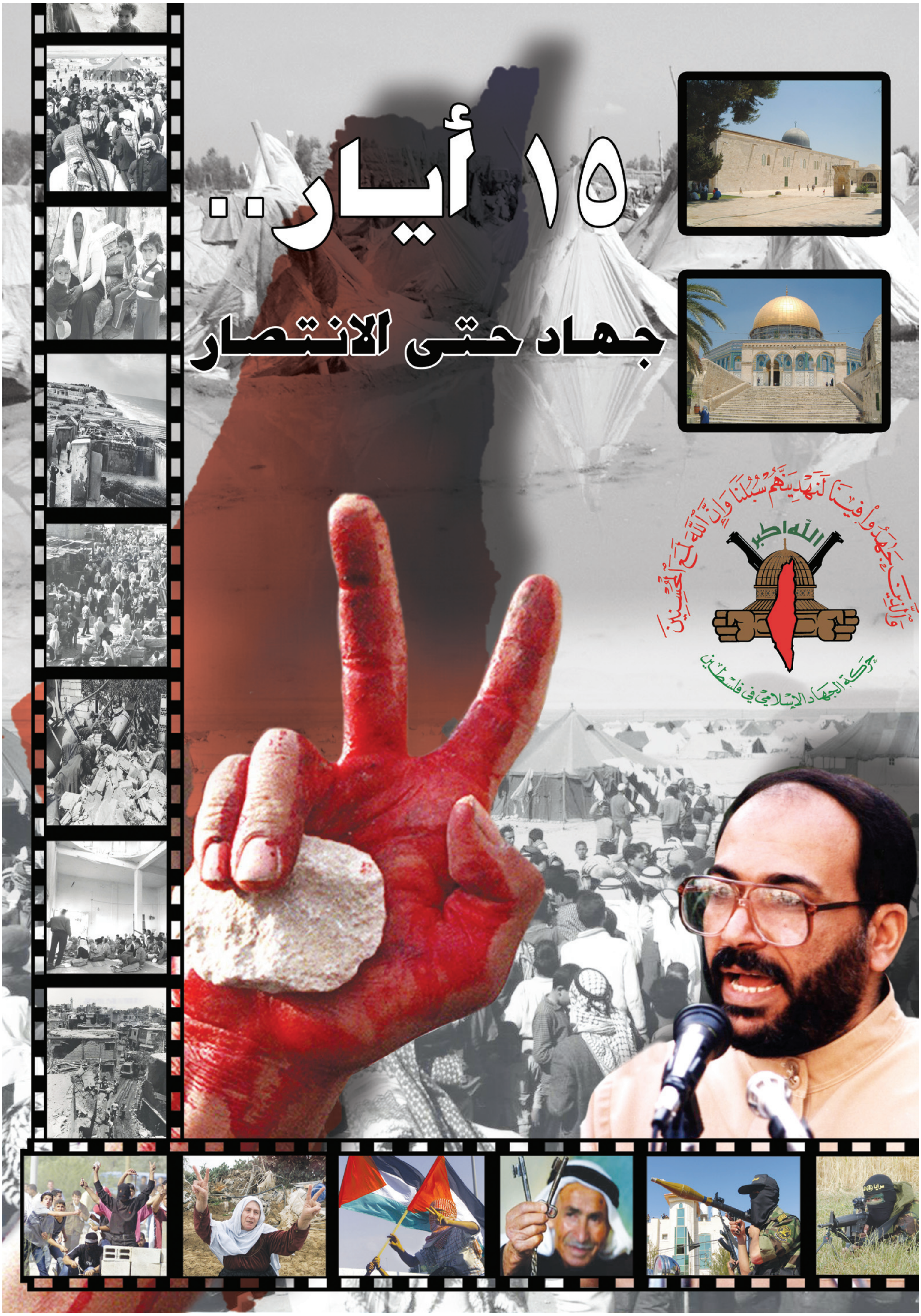
أخبروهم أن حكايات الخلود تحدثنا، عن رحلة الإسراء، عن وطن تسربل بالدماء من أقصاه إلى أقصاه...

اخبروهم أننا سنبقى تنبض بعروقنا دماء الجهاد، وتعصف في حياتنا روح الإسلام والجهاد؛ فتشرق أملاً يقتل «سلامهم» المغموس بدم البرايا، وتسكن شغاف قلوبنا نار الثأر والثأر والانفجار.

أخبروهم أن التحرير تصنعه بنادق الثوار المجاهدين، الذين صنعوا ببطولاتهم وجراحاتهم القوة والإصرار والعزيمة التي لا تلين، وشهادة على المرحلة؛ عزة وقوة يقين... فالمجاهدون هم من يرسمون الكلمة بالدم ويسيّجون حروفها بالرصاص، ويعطوننا مزيداً من القوة، ومزيداً من الانتصار، ومزيداً من الحرية. فبهم لن نفقد الوطن؛ فالبوصلة دوماً دم الشهداء، ورصاص المجاهدين الذين يعيدون للوطن ملامحه، ويبعثونه للحياة من جديد. كم منعوا الحياة عن الأطفال؟! وكم حرقوا دمى الأعياد! وكم نبتت شقائق النعمان بحزن على ضفاف الخدود المتوردة بألوان الوطن؟! وكم فجرت شظايا حقدهم أجساداً غضة طرية وحرقتها؟!

سيبقى المجاهدون يغرسون راية الجهاد فوق هامات السحاب، وعلى مواقع الاحتلال، يعيدون لشجر التين والزيتون روحه وحياته، ويكتبون من جديد بدم قانٍ: أن النصرَ حليف المجاهدين الصابرين على بأساء الضر، الموقنين بحتمية النصر رغم كل المؤامرات والصعاب.

☆☆☆


١٥ أيار..
جهاد حتى الانتصار
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ
الله اكبر
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين